الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة: محمد بوضياف بالمسيلة
كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي: ...../.....
رقم التسجيل: 21064085001

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
تخصص: تاريخ الغرب الاسلامي
بعنوان

الاغتيالات السياسية في الأندلس
عصري الخلافة والطوائف
(316 -488هـ/928-1095م)

إعـداد الطالب:
عبد الوهاب طهاري

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

د. عبد العزيز شاكي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة بالمسيلة	رئيسا
أ.مفتاح خلفات	أستاذ التعليم العالي(أ)	جامعة بالمسيلة	مشرفا ومقررا
د جمال البوص	أستاذ محاضر(أ)	جامعة بالمسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ/ 2022-2023م

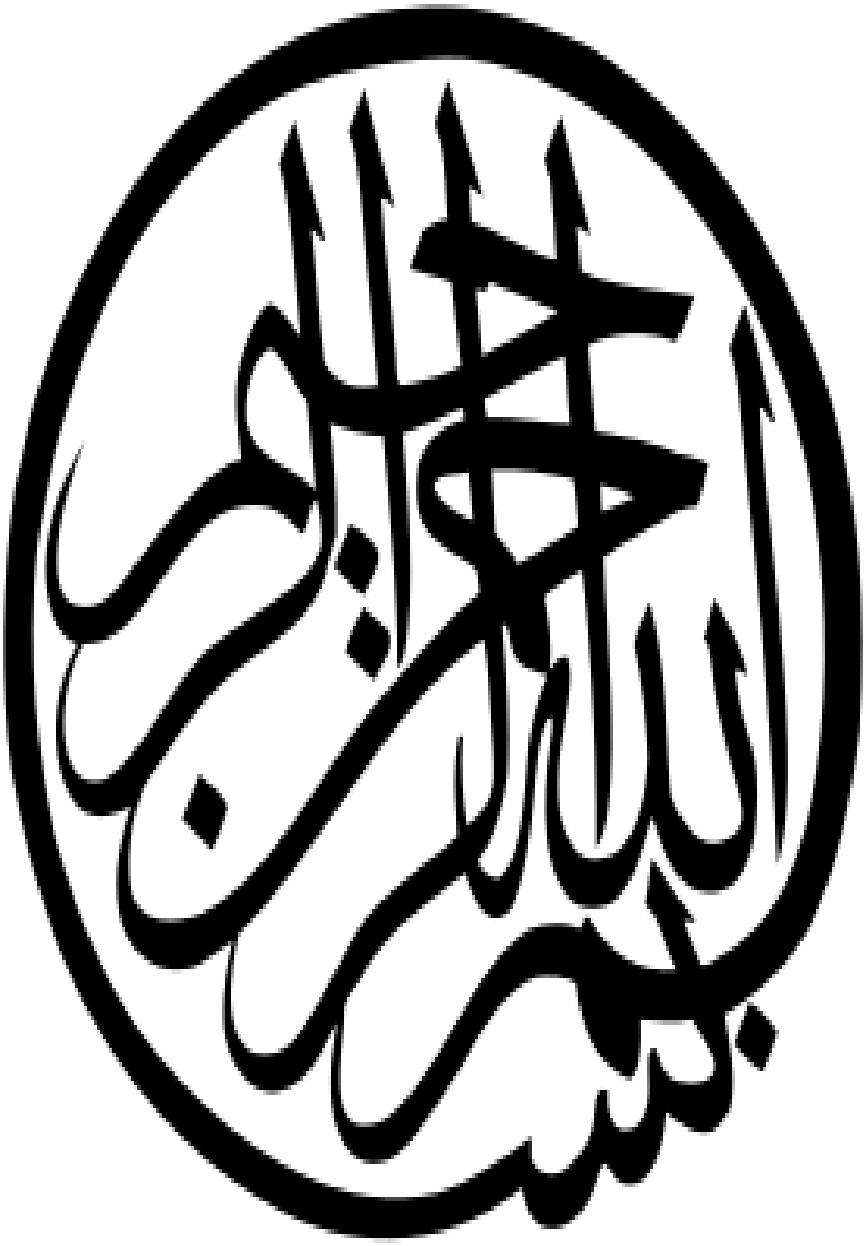
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بعد حمد الله تعالى وشكره

نتقدم بعبارات الثناء وجزيل الامتنان

إلى الأستاذ المشرف

مفتاح خلفات

نظير جهوده في توجيهنا الوجهة السليمة

والأخذ بأيدينا فكان السراج

المبدد لكل العقبات

إهـــداء

إلى العائلة الكريمة

إلى كل أساتذتنا الكرام

الى كل الزملاء والأصدقاء

نهدي ثمرة جهدنا

مقـــدمة

مقدمة:

يعتبر موضوع الاغتيالات السياسية في التاريخ الأندلسي من المواضيع الهامة لأنه يتجاوز مواضيع التاريخ الحدثي ويخوض في المسكوت عنه من المواضيع ذات الصلة بنظام الحكم وهو موضوع هام، لما كان له من تأثير على الحياة السياسية والاجتماعية ،والذي يحيلنا الى مشاهد مرعبة عاشتها الأندلس خصوصا عصري الخلافة والطوائف جراء ما كان يُحاك من مؤامرات ودسائس أودت بحياة الكثيرين من ذوي الوجاهة والمكانة السياسية حسب ما قدمته لنا المصادر التاريخية ، ومما لاشك فيه أن لهذه الظاهرة أسباب ودوافع حركت مدبريها ومنفذيها ،كما كانت لها وسائل أستعين بها على تنفيذ تلك المخططات والجرائم ،كما لها آثار وانعكاسات أثرت على الساحة السياسية والاجتماعية على المستويين القريب والبعيد .

كما سجلت لنا كتب التاريخ حالات كثيرة لا يُحصيها العد من الذين اغتيلوا وبطرق مختلفة؛ حيث استعمل الغادرون وسائل متعددة في عمليات القتل كاستخدام الخنجر والسم والخنق، وغيرها.

وكانت هذه العمليات تُحاك ضد الحكام وذوي الوجاهة السياسية والفكرية على وجه الخصوص.

كما ساهم التنوع الاثني (يهود، نصارى، مولدين...) في تحريك مثل هذه العمليات داخل المجتمع الاندلسي.

إشكالية البحث:

ماهي أبرز الاغتيالات السياسية في المجتمع الأندلسي؟ وماهي أسبابها؟ وماهي نتائجها؟

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية: الرغبة في الاطلاع على الجوانب الغامضة والمُغفَلة، من التاريخ الأندلسي، ومحاولة الاستقصاء والقراءة ما بين السطور لمعرفة المزيد مما خبأته لنا كتب الأولين.

أسباب موضوعية:

الوقوف على أهم مظاهر الاحتقان السياسي، والصراعات حول السلطة في ظل وجود وجوه المُعارضة القبلية (الأقليات العرقية، كالبربر والصقالبة)، بالإضافة الى دراسة تأثير عمليات الاغتيال على الاستقرار السياسي عصري الخلافة والطوائف.

الدراسات السابقة:

واعتمدنا على الدراسات الآتي ذكرها:

- كتاب السلطة والعنف في الغرب الإسلامي لحميد الحداد وهو يتناول العنف بصفة عامة ويفصل بعض الشيء في الاغتيالات في الغرب الإسلامي بشكل عام.
- كتاب الاغتيال السياسي في الاسلام لهادي العلوي الذي تناول فيه الاغتيال في الإسلام بشكل عام ولم يتطرق للأندلس.
- الاغتيالات السياسية في الأندلس حتى نهاية دولة الموحدين(97-620هـ/715-1123م) رسالة ماجيستير للباحث حيدر عبد الرزاق جعفر العلي من جامعة البصرة والتي نوقشت سنة 2015م.

منهج البحث:

وقد اعتمدت على المنهج التاريخي ووظفت فيه الوصف والتحليل.

خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه الى: مقدمة وثلاث فصول وخاتمة، ففي الفصل التمهيدي تطرقت الى ماهية الاغتيال السياسي وموقف الشرع منه وكذا جذوره التاريخية، وفصلين تناولت في الأول أسباب الاغتيالات السياسية عصر الخلافة ووسائلها، بالإضافة الى المغتالين السياسيين، وكذا نتائج الاغتيالات السياسية وآثارها، أما الفصل الثاني فتطرقت فيه الى الاغتيالات السياسية عصر الطوائف، حاولت فيه تحديد أسباب ودوافع الاغتيالات السياسية ووسائلها، بالإضافة الى المغتالين السياسيين وفي الأخير نتائج الاغتيالات السياسية على المستويين القريب والبعيد، أما الخاتمة خلصت فيها لأهم نتائج الدراسة.

المصادر والمراجع:

ولتغطية هذا البحث اعتمدت على عدة مصادر ولعل من أهمها كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني فعلى الرغم من كونه مصنفا أدبيا الا أنه أورد إفادات خبرية هامة أغفلتها المصادر المتخصصة في التاريخ والتراجم والطبقات فأفادني على مدار البحث ،واعتمدت كذلك على كتاب الحلة السيراء لابن الأبّار الذي حمل في طياته تراجم أهل الأندلس وكذا تراجم الوافدين عليها وقسمها بطريقة مبسطة يسهل الافادة منها، هذه التراجم كانت تحوي العديد من التفاصيل حول حالات الاغتيال السياسي والذي أفادني على مدار البحث، كما اعتمدت بشكل كبير على كتاب أعمال الأعلام ،أو كما يُسمى كتاب اسبانية الإسلامية للسان الدين بن الخطيب ،وكَوْن مؤلِّفه رجل سياسة وفكر فقد قسمه بطريقة مفيدة للقُرَّاء والباحثين، مع العلم أن ابن الخطيب هو الآخر قد مات مقتولا في محبسه ظُلما وعدواناً بدافع الوشاية والحسد وقد أفادني هذا المصنف كثيرا على مدار البحث، كما اعتمدت على كتاب بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس لابن عميرة الضبّي وهو من الذين عاشوا في القرن السادس في الأندلس وهو كتاب مفيد ولا غنى عنه لمن يؤرخ للأندلس.

أما المراجع فقد اعتمدت على كتاب أحمد مختار العبادي المسمى في تاريخ المغرب والأندلس، وعلى الرغم من كونه مرجعا عاما الا أن صاحبه ضمَّنه العديد من الوقائع ذات الصلة بموضوع بحثي لذلك استفدت منه في ضبط إطار البحث خصوصا الفصل الأول.

وكذلك كتاب وديع أبو زيدون تاريخ الأندلس، وهو مرجع عام تناول التاريخ السياسي للأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة في قرطبة ومع ذلك فقد أورد صاحبه العديد من الروايات التاريخية المتعلقة بالاغتيالات السياسية، وقد استعنت به في الفصل الأول المتعلق بالاغتيالات السياسية عصر الخلافة.

كما اعتمدت على كتاب ملوك الطوائف لعبد الله عنان والذي يُعتبر موسوعة في تاريخ الأندلس، وقد استفدت منه في الفصل الثاني حول الاغتيالات السياسية عصر ملوك الطوائف.

الصعوبات:

وقد واجهتني عديد الصعوبات؛ منها الموضوعية التي تتعلق بموضوع البحث، فكتب التراجم لا تسهب حول عمليات الاغتيال، فتذكر أحيانا كلمة أو كلمتين وتسكت، مثل قولها: <<قتله منفردا، وكذلك مسموما وغيرها... >>، ولذلك من الصعوبة بما كان طَرْقُ ما تركته هاته الكتب من فراغات، بالإضافة الى وجود إشارات مبعثرة يصعب علينا نحن كمبتدئين لملمة شتاتها.

ومنها ما تعلق بصعوبة الحصول على المصادر الورقية لأن المكتبة الجامعية تعاني شُحًّا بالنسبة لكتب تاريخ الغرب الإسلامي بوجه عام وكتب تاريخ الأندلس بشكل خاص.

أما بالنسبة للصعوبات الذاتية؛ فقد كانت انشغالاتي الشخصية، وارتباطاتي العائلية والمهنية حائلا، دون إتمام عملية البحث على الوجه الذي سعيت وطمحت اليه منذ لحظة اختيار موضوع البحث.

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي: الاغتيال السياسي

ماهية الاغتيال:

الاغتيال لغة: (غَوْلٌ) الْغَيْنُ وَالْوَاو وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خَتْلٍ وَأَخْذٍ مِنْ حَيْثُ لَا يُدْرَى[1].

وَيُقَالُ :غالته غُول إِذا وَقَعَ فِي مَهْلَكَةٍ .والغَوْل :بُعْد المَفازة لأنه يَغْتال مَنْ مَرَّ بِهِ.

غَوْلٌ: غَالَه الشيء غولا واغتاله: أهلكه وأَخَذَه مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْر[2]

وَالْغُولُ مِنَ السعالى سُمِّيَتْ لِأَنَّهَا تَغْتَالُ . وَالْغِيلة :الِاغْتِيَالُ، وَالْيَاءُ وَاو فِي الْأَصْلِ .وَالْمِغْوَلُ :سَيْفٌ دَقِيقٌ له قَفًا؛ وأظنه سُمِّي مِغْوَلًا لأنه يُسْتَرُ بِقِرَابٍ حَتَّى لَا يُدْرَى مَا فِيهِ، والله أَعْلَمُ[3].

وقال أبو العباس: قتله غيلة إذا قتله من حيث لا يعلم، وفتك به إذا قتله من حيث يراه وهو غارٌ غافل غير مستعد. [4]

---

[1] – أبي الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ): معجم مقاييس اللغة، اعتنى به: محمد عوض مرعب وفاطمة أصلان، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1429هـ/2008م، ص778.

[2] – أبي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري: لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، 1413هـ/1992م، مج11، ص 507.

[3] – ابن فارس: المرجع السابق، ص779.

[4] – ابن منظور: المرجع السابق، مج11، ص512–513.

الاغتيال اصطلاحا:

الاغتيال يشير الى استهداف شخص من قبل جهة معينة، أو شخص معين، ويراد من الشخص المغتال موته، واستعجال قدره، وتعجيل اختفائه على وجه الحياة، لأن في قتله وتصفيته هدوء وصفاء للجهة التي أرادت قتله.

ويُغتال الأشخاص الذي لا يُتمكن منهم لامتناعهم عسكريا وأمنيا، أو الاشخاص الذين في قتلهم قتلا علنيا اثارة للمشاكل والاضطرابات السياسية وما شابه ذلك[1].

ويشكِّل الاغتيال أحد أخطر الجرائم البشرية بوصفه أكثر مظاهر العنف ضررا وقسوة، فاذا كان العنف بجلِّ أشكاله سواء التعذيب أو السجن أو النفي يمس بمبدأ كرامة الانسان وحرمانه من قيمة الحرية، فان الاغتيال يُعدُّ أكثر ضررا ورعبا؛ اذ يتم سلب الانسان حقه في الحياة ويقوده الى هلاكه وموته[2].

وينفرد الاغتيال بالدلالة على القتل العمد المشتمل أحد الركنين: استغفال المقتول، كأن يأتيه القاتل من وراءه أو يكمن له، أو استدراجه للإيقاع به في مكان معزول، وعلى هذا يعتبر القتلُ بالسمِّ هو اغتيالٌ نظرا لغفلة المسموم وجهله بخطة ومرامِ القاتل[3].

---

[1] – رحيم حلو محمد البهادلي: <<الاغتيالات السياسية في المجتمع العربي الإسلامي حتى نهاية القرن الثاني الهجري>>، آداب الكوفة، مجلد3، عدد6 ،2010م، ص145–186.

[2] – خديجة الكيلي: <<الاغتيال السياسي في العصر الوسيط–لسان الدين بن الخطيب نموذجا–>>، مجلة مدارات تاريخية، المجلد 03،العدد01،مارس 2021م،مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات ،ص 36–50.

[3] – حميد الحداد: السلطة والعنف في الغرب الإسلامي، ط1، النايا للدراسات والنشر والتوزيع–محاكاه للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق،2011م، ص236.

الاغتيال السياسي:

اللافت للنظر أن مصطلح الاغتيال السياسي لم يكن موجودا في الفترة قيد الدراسة لذلك سنلجأ الى تعريفه على ضوء الدراسات المعاصرة:

فالاغتيالات السياسية؛ هي التصفيات الجسدية التي تستهدف الخصوم السياسيين من معارضين أو منافسين في قضايا ذات صلة بالصراع السياسي والاجتماعي.

أو هو؛ ظاهرة استخدام العنف والتصفية الجسدية بحق شخصيات سياسية كأسلوب من أساليب العمل والصراع السياسي ضد الخصوم بهدف خدمة اتجاه معين أو غرض سياسي.

كما يرتبط الاغتيال السياسي بجريمة القتل المتعمدة والمنظمة من طرف شخص أو أكثر لحساب مؤسسة، أو فرد، أو جماعة، أو دولة ويكون موجَّها من طرف ثان يحمل أفكارا مخالفة لجهة ما، فعندما تغيب وسائل الاقناع يُلجأ الى استعمال القوة التي تُجسد حالة من الخواء الفكري والسياسي[1].

وقد تعددت أسباب الاغتيال لكنها ارتبطت بالعامل السياسي بالدرجة الأولى، اذ اعتُبِرت وسيلة للتخلص من المنافسين أو الوصول الى السلطة والسعي من ورائها.

كما استُعمل تكتيك الاغتيال السياسي أحيانا لتعويض الافتقار الى القوة العسكرية الضاربة[2].

---

[1] – خديجة الكيلي: <<الاغتيال السياسي...،>> ص 36–50.

[2] – حميد الحداد: السلطة والعنف، ص237.

واللافت للنظر أن ظاهرة الاغتيالات السياسية تزداد عندما تعم الفوضى ويسود الاضطراب في المجتمع كحالات الانقلاب، أو الثورة، أو الانتفاضات، أو غياب السلطة وشغورها.

وهناك بعد سيكولوجي هام للاغتيال عبر التاريخ السياسي يُسجِّل السلوك العدواني والعنف بين أفراد المجتمع بصورة عامة بعد أن تتلاشى لغة الحوار والتفاهم بين الأطراف المتنازِعة، وتعلو لغةُ العنف والإبادة والغاءُ الآخر. وهو تجسيد لحالة الخواء الفكري لمرتكبي جرائم الاغتيالات، حيث تنعدم لديهم الوسائل المقنعة لتحقيق أهدافهم فيلجؤون الى اقصاء الآخر وإلغائه عن طريق التصفية الجسدية بدل التحاور معه والتشاور والتفاهم، ما يؤدي الى المزيد من التعقيدات الاجتماعية والسياسية.

وغالبا ما تكون الحالة النفسية للقاتل تُعبِّر عن شخصية مضطربة عقليا أو نفسيا أو اجتماعيا أو أخلاقيا على الأقل[1].

[1] – عصام عبد الفتاح: أهم وأخطر الاغتيالات السياسية في التاريخ، ط1، دار الكنوز للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2012 م، ص 08.

الاغتيال في الشريعة الإسلامية:

ان الدين الإسلامي الحنيف يرفض الاغتيال بوصفه نوعاً من أنواع الغدر والخيانة فالاسلام لا يجيز الغدر بل يحث دائماً على الوفاء بالعهود حتى مع الكافرين. وقد وردت العديد من الآيات القرآنية في هذا المعنى منها؛ قوله تعالى:{ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (58) }[1].

وقال تعالى: {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (69) إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (70)}[2]

ووردت الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة الصريحة في ذم الغدر والنهي عن الفتك والغيلة استناداً الى التحريم الالهي لأن الغدر يتنافى مع تعاليم الاسلام السمحاء التي تحث على الوفاء بالعهد واشاعة روح المحبة والوئام؛ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ شَدَّادٍ الْقِتْبَانِيِّ قَالَ لَوْلَا كَلِمَةٌ سَمِعْتُهَا مِنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ الْخُزَاعِيِّ لَمَشَيْتُ فِيمَا بَيْنَ رَأْسِ الْمُخْتَارِ وَجَسَدِهِ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:{ مَنْ أَمِنَ رَجُلًا عَلَى دَمِهِ فَقَتَلَهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ لِوَاءَ غَدْرٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ }[3].

---

[1] – سورة الأنفال، الآية 58.

[2] – سورة الفرقان، الآيات 68–70.

[3] – أخرجه النسائي في السنن الكبرى(8739)، وابن ماجه(2688)، وأحمد (21946) باختلاف يسير.

ثانيا: جذور ظاهرة الاغتيال السياسي في التاريخ الإسلامي

ان ظاهرة الاغتيال السياسي في التاريخ البشري بشكل عام، والتاريخ الإسلامي على وجه الخصوص ليست ظاهرة جديدة أو طارئة على المجتمع، وإنما هي ظاهرة قديمة قدم التاريخ الإنساني. وقد رافقت الانسان منذ التاريخ القديم وبداية نشوء الحضارة البشرية على الارض، ويذكر لنا القرآن الكريم قصة قتل قابيل لأخيه هابيل ابن سيدنا آدم (عليه السلام) بدافع الحسد كنموذج لأول اغتيال حدث في التاريخ الإنساني[1]. ومع تطور المجتمع وازدهار الحضارة ونشوء الدول والممالك والامارات، برزت ظاهرة الاغتيال السياسي في المجتمع البشري لأسباب ودوافع كثيرة ومتنوعة منها ما هو مرتبط بمصالح الفئة السياسية الحاكمة كالقضاء على المنافسين للاستحواذ على السلطة في الدولة، أو استخدام قوة الدولة للقضاء على التهديدات المحتملة من قبل الجماعات المعارضة، أو تستخدمها الجماعات المتمردة التي تسعى الى تعزيز مواقفها ضد السلطة، وبالتالي فان الأساليب والوسائل والمبررات السياسية قد تتغير خلال المراحل التاريخية ولكنّ مبادئ الاغتيال السياسي هي ذاتها على الدوام.

وقد شهد التاريخ الاسلامي العديد من عمليات الاغتيال السياسي التي نالت من الحكام والقادة والأمراء والولاة وغيرهم من النخب السياسية والفكرية، منذ عهد النبوة[2]والخلافة الراشدة

[1] – عصام عبد الفتاح: أهم وأشهر الاغتيالات، ص10.

[2] – هادي العلوي: الاغتيال السياسي في الاسلام، ط 5، دار المدى، دمشق، ،2008م، ص 7 – 20.

[1]ومروراً بالعهد الأموي، وانتهاءاً بزوال الخلافة العباسية سنة 656 هـ / 1258 م، وكانت جل هذه العمليات قد وقعت في سبيل التنافس والصراع على السلطة والنفوذ والثروة.

وبرزت ظاهرة الاغتيال السياسي بصورة أوضح في العصر الأموي، إذ لجأت السلطة الأموية الى التخلص من خصومها من آل البيت والعباسيين بالاغتيال منذ المراحل الأولى لقيامها لاسيما في زمن مؤسسها معاوية بن أبي سفيان الذي أشتهر بدس السم لخصومه، وأقترن اسمه بمقولته الشهيرة" ان لله جنداً من عسل"[2]، إذ نجح عبر هذه الوسيلة في التخلص من مالك الأشتر[3] والامام الحسن بن علي (عليه السلام) وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وغيرهم[4].

وشهدت مرحلة سقوط الدولة الأموية(40-132هـ/660-750م) وقيام الدولة العباسية(132-656هـ/750-1258م) عمليات اغتيال واسعة كان بعضها يجري بشكل جماعي وقد استهدفت رموز البيت الأموي والقادة ورجال الدولة الأموية[5].

---

[1] – وفي العصر الراشدي اغتيل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سنة 23هـ/643م[1]، كما تعرض الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رضي الله عنه) للاغتيال سنة 35هـ/655م[1]، فضلاً عن اغتيال الخليفة الرابع الامام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) سنة 40هـ/ 660م، ينظر: اليعقوبي، أحمد بن اسحاق (ت بعد 292هـ): تاريخ اليعقوبي، ط1 مطبعة شريعت ، قم ، 1425 هـ، ج 2، ص39 – 40، 56 – 57؛/ الطبري، محمد بن جرير (ت310 هـ): تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2 ، دار المعارف القاهرة ، 1387 هـ / 1967 م، ج 2، ص372 – 374.

[2] – اليعقوبي: المصدر السابق، ج2، ص212.

[3] – خالد السعيد: أشهر الاغتيالات في الإسلام من زمن الصحابة الى نهاية العصر العباسي، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2012 م ، ص51.

[4] – المرجع نفسه، ص71-72.

[5] – ابن الوردي، عمر بن مظفر: تاريخ ابن الوردي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417 هـ /1996م، ج 1، ص 178-183.

وقد قامت الدعوة العباسية على أساس الدعوة (الى آل محمد) وهو شعار فضفاض يشمل الأسرة الهاشمية بفرعيها العلوي والعباسي، ونادى العباسيون بالدعوة الى الأخذ بثأر الحسين وشهداء أهل البيت، ولكنهم سرعان ما تنكروا لشعاراتهم وأخذوا بملاحقة العلويين والتضييق عليهم مما أدى الى حدوث توتر في العلاقات العلوية – العباسية نجم عنه عدد من الثورات العلوية التي قمعت بشدة وجرت على خلفيتها العديد من الاغتيالات التي طالت رموز البيت العلوي[1].

وشهد العصر العباسي أيضاً صراعاً قوياً بين الجناحين السياسي والعسكري في الدولة حيث سعى كل طرف الى الاستيلاء على السلطة وزيادة نفوذه على حساب الطرف الأخر وحدثت على خلفية هذا الصراع العديد من عمليات الاغتيال السياسي، خصوصا بعد أن تمكن السلاجقة الأتراك وغيرهم من التحكم في مفاصل الدولة.

[1] – ابن الأثير، علي بن محمد الجزري الشيباني (ت630هـ): الكامل في التاريخ، مراجعة: محمد يوسف الدقاق، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت: 1407هـ / 1987 م، مج 5، ص 76 – 78.

ثالثا: جذور الاغتيال السياسي في المجتمع الاندلسي

تفيض المصادر التاريخية الأندلسية بأسماء العديد من الشخصيات السياسية من سائر الفئات والأطياف التي تعرضت لعمليات اغتيال بأساليب وطرق مختلفة ومتنوعة ، و كانت وراء تلك العمليات دوافع عديدة ، واستخدمت فيها أساليب مختلفة ، وكان من أبرز الفئات المقصودة بالاغتيال السياسي في المجتمع الأندلسي هم أصحاب السلطة العليا الفئة الرئيسة المتنفذة في الدولة والمجتمع الأندلسي، لذلك كانوا أكثر تعرضا لعمليات الاغتيال السياسي، باعتبارهم يمثلون رأس الهرم السلطوي في الدولة وقد شملت هذه الفئة الولاة والأمراء والخلفاء وأبنائهم ومن مثَّلهم في ادارة الدولة وتحمِّل أعباء الحكم فيها.[1]

اذ أن أول عملية اغتيال سياسي شهدتها بلاد الاندلس كانت خلال عصر الولاة(95-138هـ/714-755م) اذ اغتيل الوالي عبد العزيز بن موسي بن نصير(97هـ/716م) [2]، ووقع اختلاف كبير بين المؤرخين في سبب اغتياله [3]، ولكن الراجح والأقرب الى الحقيقة من

[1] -حيدر عبد الرزاق جعفر العلي الاغتيالات السياسية في الأندلس حتى نهاية دولة الموحدين (97-620هـ/715-1123م)، شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، اشراف مؤيد ابراهيم محمد العيداني، قسم التاريخ، كلية الآداب جامعة البصرة، 1436 هـ/2015م، ص13.

[2] – أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح عبد الله الحميدي(ت488هـ): جذوه المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ،1966م، ص289-290.

[3] – فمنهم من يرى بأنه أغتيل بدافع الانتقام ، وهو خلاف ما تذكره بعض المصادر من أن الجند قد ثاروا عليه لأسباب لم تذكرها الروايات التاريخية جعلت من اغلب المؤرخين يختلفون في دافع اغتياله، لكن يبدو ان دافع اغتياله هو الانتقام منه ومن أبيه موسى بن نصير من قبل الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك والذي كان حاقدا على موسى وأبناءه لأنهم كانوا موالين للوليد أكثر منه ،وهو المرشح للخلافة من بعد أخيه ، ينظر: أحمد بن محمد المقري التلمساني:نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،تح:احسان عباس، دار صادر ، بيروت ،1408 هـ/1988م،ج1،ص224. ومنهم من قال بأنه

وراء اغتياله ؛هو إرادة التخلص من آل موسى بن نصير بعد أن تم فتح الأندلس على أيديهم، وضمان بقاء ولايتي المغرب والأندلس تحت السلطة المباشرة للخليفة في دمشق ،وذلك خوفا من انفصالهم بهذه الأقاليم.

ومن الولاة المغتالين خلال عصر الولاة ، الوالي عبد الملك بن قطن الفهري الذي حكم الأندلس مرتين ؛كانت الأولى من(114هـ الى 116هـ/732-734م) ،وكانت ولايته الثانية في 123هـ/741م وهي السنة التي اغتيل فيها ؛ حيث اغتاله الشاميون وولّوا مكانه بلج بن بشر القشيري [1] ،وكان السبب وراء اغتياله أنه لم يسمح لهم بالبقاء في الأندلس خوفا منهم على سلطانه ،وكان قد سمح بجوازهم الى الأندلس شريطة البقاء لسنة واحدة على أن يُقدِّموا له رهائن من أشرافهم كضمان ،وهو الذي أنقذهم من فلول البربر الثائرين والمحاصِرين لهم بسبتة ،فكان جزاؤه أن اغتيل بعد استقرار الشاميين وأمْنِهم.

وقد اغتيل آخر ولاة الأندلس وهو يوسف بن عبد الرحمن الفهري الذي حكم الأندلس مدة عشر سنوات حتى قدوم عبد الرحمن بن معاوية الداخل على الأندلس في سنة 138هـ/755م، والذي خاض معارك عدة ضد يوسف للوصول الى سدة الحكم وبعدها تم تدبير عملية اغتياله[2].

لبس التاج وتنصر؛ ينظر: حسين مؤنس: فجر الأندلس، ط1، العصر الحديث للنشر والتوزيع-دار المناهل للنشر والتوزيع، بيروت ،1423 هـ / 2002م، ص189، وهي حجة واهية أستخدمت لاسكات أيّة ردة فعل محتملة على اغتياله.

[1] ابن القوطية(ت367هـ): تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الابياري، ط2، دار الكتاب المصري-دار الكتاب اللبناني، القاهرة-بيروت،1410هـ/1989م، ص42. / المراكشي ابن عذاري (ت695هـ): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983، ج2، ص30-32.

[2] – المقري: نفح الطيب، ج1، ص329. / محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني ابن ابي دينار: كتاب المؤنس في اخبار إفريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية ،1286هـ، ص97.

وخلال عصر الامارة تُقدم لنا المصادر التاريخية لائحة بأسماء المغتالين من ولاة أو معارضة سواء من داخل الأسرة الحاكمة أو من خارجها؛ فقد عمد الأمير الأموي عبد الرحمن بن معاوية الملقب بالداخل(138-172هـ/755-788م) الى اغتيال ابن عمه عبد السلام بن يزيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي[1]في عام 163هـ/780م، بعد أن فرّ من المشرق هربا من سلطة بني العباس التي كانت تطارد الأمويين أينما كانوا بهدف تصفيتهم.

كما اغتال الداخل أيضا ابن أخيه المغيرة بن الوليد بن معاوية بن هشام بن عبد الملك عام 167هـ/783م[2].

وفي عام 236هـ/850م اغتيل نصر الخصيُّ قائد حرس الأمير عبد الرحمن الأوسط (206هـ-238هـ/821-852م) بعد فشلهِ في اغتيال هذا الأخير، واكتشاف الأمير للمؤامرة التي كانت تُحاك ضده وتهدف لاغتياله هو وابنَهُ من طرف بعض خصومه السياسيين للحصول على السلطة.[3]

ومن الأسرة الأموية الحاكمة اغتيل الأمير المنذر بن عبد الرحمن بن الحكم (273-275هـ/886-888م) من قِبَل أعدائه السياسيين. [4]

---

[1] – أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، تح: محب الدين أبي سعيد بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،1416هـ/1996م، ج36، ص223.

[2] – ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج63، ص298.

[3]– ابن القوطية: تاريخ افتتاح الاندلس، ص91.

[4]– المصدر نفسه، ص 113-114.

كما تَعرض مطرف بن عبد الله بن محمد للاغتيال سنة 282هـ/895م من قِبَل أعدائه السياسيين الطامعين في السلطة [1].

ومنهم أيضا القاسم بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الذي قُتل مسموما في سجن أخيه عبد الله.[2]

وعندما ثار عمر بن حفصون –وهو أحد المولَّدين–على الأمويين على عهد عبد الرحمن الناصر ولم تُفلح جميع المحاولات للقضاء على ثورته، لجأ الأمويون الى أسلوب الاغتيال؛ سواءً لأصحابه أو لأقربائه من أجل الضغط عليه واضعافه ودفعه للاستسلام؛ اذ اغتيل صاحبه عيشون الملقب ب(الخير) عام 275هـ/888م في مدينة رية[3]، حيث سلمه أهلها الى الأمير المنذر بن محمد (273–275هـ/886–888م) قبل أن يُغتال[4]، كما اغتيل ابن أخي عمر بن حفصون من أجل اضعاف هذا الأخير.[5]

---

[1]– لسان الدين بن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط1، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة ،1395هـ/1975م، ج3، ص280.

[2]– أبي بكر عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي ابن الأبار(ت595–658هـ): الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف القاهرة ،1985، ج1، ص127.

[3]– رِيَّة: كورة واسعة متصلة بالجزيرة الخضراء وهي قِبلي قرطبة، وهي كثيرة الخيرات ولها مدن وحصون، ولها من الأقاليم نحو من ثلاثين كورة، ينظر: الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي(ت626هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيروت،1397هـ/1977م، ج3، ص116.

[4] – أبي عبد الله بن عسكر –وأبي بكر بن خميس: أعلام مالقة، تحقيق: عبد الله المرابط الترغي، ط1، دار الأمان–دار الغرب الإسلامي، بيروت،1420هـ/1999م، ص330.

[5] – ابن القوطية: افتتاح الأندلس، ص122.

الفصل الأول

الاغتيالات السياسية في عصر الخلافة

المبحث الأول: أسباب الاغتيالات ووسائلها

المبحث الثاني: المغتالون السياسيون

المبحث الثالث: آثار الاغتيالات ونتائجها

الفصل الأول: الاغتيالات السياسية في عصر الخلافة(316/422هـ)

أولا: أسباب الاغتيالات السياسية ووسائلها:

يُستفاد مما ذكرته المصادر التاريخية أن عمليات الاغتيال كانت تتم بدوافع مختلفة، وغالبا ما كانت هذه الدوافع قويةً بالنسبة لمدبري ومنفذي هذه الاغتيالات.

ويكون مُرتكز عملية الاغتيال عادة أسباب عقائدية أو سياسية أو انتقامية تستهدف شخصاً معيناً أو مجموعة أشخاص يعتبرهم منظمو عملية الاغتيال عائقاً لهم في طريق تحقيق مشاريعهم وأهدافهم.

1- الصراع من أجل السلطة

يتصدر الصراع من أجل السلطة قائمة الأسباب المؤدية الى القيام بعمليات الاغتيال، فغالبا ما ينتهي الصراع حول منصب الحكم بعملية اغتيال[1] ،ومن القرائن التي نُبرهن بها على هذا الطرح ما تعرّض له المغيرة بن عبد الرحمن الناصر في عام 366هـ/976م بعد وفاة أخيه الحكم المستنصر (350-366هـ/961-976م) حيث اغتيل خنقاً[2] بمؤامرة دبرها حزب السياسيين بقيادة الحاجب أبو جعفر عثمان المُصحفي[3]، والحاجب محمد بن أبي

---

[1]- خصوصا إذا علمنا أن نظام الخلافة الأموية في الأندلس نظام ملك يقوم على التوريث، ويستند الى السياسة أولا ثم الى الدين ثانيا، فهو يختلف تماما عن نظام خلافة الإسلام الأولى أيام الخلفاء الراشدين الذي كان يقوم على الشورى والانتخاب، ينظر: أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والاندلس، ط2، دار المعرفة الجامعية، مصر،2005م، ص131-132.

[2] - ابن بسام: الذخيرة، ق4، مج1، ص66. /ابن خلدون: العبر، ج4، ص188. / العبادي: المرجع السابق، ص172.

[3] -هو أبو الحسن جعفر بن عثمان بن نصر بن فوز بن عبد الله بن كسيلة القيسي، وكان جعفر الرجل الأول في دولة الحكم المستنصر، حيث كان والده عثمان هو مؤدب الحكم في صباه، ولما أسندت الخلافة للمستنصر قلد جعفر خطة الوزارة وذلك بعد مضي ثلاثة أيام من خلافته، وأمضاه على الكتابة الخاصة، ثم جمع له الكتابة العليا بالخاصة، كما ولى ابنيه مناصب كبرى في الدولة، ينظر: ابن عذارى: البيان المغرب، ج2، ص254. / شعبان حمزة: وزراء في ظل الحضارة الإسلامية بالأندلس، ط1، الدار الثقافية للنشر القاهرة ،2015م، ص11.

عامر[1] ، بمباركة السيدة صبح زوجة الحكم المستنصر ووالدة هشام المؤيد [2]،كي لا يطالِب بولاية العهد-ويخلو الجو لولدها- خصوصا بعد أن دعَمهُ حزب العسكريين بقيادة الصقالبة وعلى رأسهم فائق وجؤذر.[3]

وسعيا منه للانفراد بالسلطة عمد المنصور بن أبي عامر الى اغتيال الحاجب أبو جعفر عثمان المصحفي فدبر له مكيدة وزج به في السجن، كما طالَبه بالأموال التي تصرّف فيها هو وعائلته سابقا. وقد تم التخلُّص منه نهائيا في 372 هـ /982م حيث قُتل في سجن المُطبق[4]، واختلفت الروايات حول كيفية موته؛ فمنهم من قال بأنه مات خنقا، ومنهم من قال بأنه قُتل مسموما.[5]

[1] -المنصور بن أبي عامر: هو أبو عامر محمد بن عبدالله بن محمد بن عامر المعافري، جده عبد الملك هو الذي دخل مع طارق بن زياد الى الأندلس ، وكان مولده سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، وكان سبب ظهوره تعلقه في خدمة صبح البشكنسية أم الأمير هشام والنظر في أصولها وضياعها وترقى معها إلى أن مات المستنصر، وكان هشام صغيراً ونجح ابن أبي عامر في استمالة الجند إليه حتى صار صاحب التدبير وحجب هشام المؤيد وتلقب بالمنصور، وتوفي في مرضه غازيا في أرض قشتالة ليلة الاثنين 27 رمضان 392هـ ودفن بمدينة سالم ،ينظر: ابن الآبار : الحلة السيراء، ج1، ص 268-273.

[2] - مليكة حميدي، الاسهامات الحضارية للمرأة الاندلسية من الفتح الإسلامي الى سقوط غرناطة (من 92-897هـ/711-1492م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الوسيط، اشراف: محمد الأمين بلغيث، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر2، الجزائر،1434-1435هـ/2013-2014م، ص103.

[3] - أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: احسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس،1398هـ/1978م ، القسم الرابع، المجلد الأول ، ص 65/ أحمد مختار العبادي : في تاريخ المغرب والأندلس ، ص 172 .

[4] -سجن المُطْبِقْ: بضم الميم وسكون الطاء وفتح الباء، السجن لأنه أطبق على من فيه، وهو من أشهر سجون قرطبة على الاطلاق، وهو السجن الذي يقام تحت الأرض أو في جوف الأرض في حرم قصر الخلافة نفسه ليكون قريبا من الحاكم الذي يشرف عليه أحيانا، أو للحاجة الى التكتم والسرية في عمليات القتل بعيدا عن أعين العامة، ينظر: محمد علي دبور: << السجون والسجناء بالأندلس في عهدي بني أمية وملوك الطوائف>>، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، جامعة المجمعة، ع08، صفر1437هـ/ديسمبر2015م، ص127-182.

[5] -ابن بسام: المصدر نفسه، ق4، مج1، ص 66 -68 /ابن الأبار: الحلة السيراء ج1، ص257-259.

ولما تم للمنصور نكبُ وابعاد المُصحفي[1] ووضعِهِ ايّاه في سجن المُطبِق وجّهَ جهودَهُ نحو قائد الجيش غالب الناصري لكي ينفردَ بالسلطة المدنية والعسكرية، ويَجمع بين يديه الوزارتين (وزارتي السيف والقلم) ويُحكِم عليها سيطرته –تنفيذا لمشروعه الطموح–؛ ولذا سعى عليه حتى تم له ما أراد، فكان القضاء على غالب في احدى المعارك (يوم السبت 04محرم 371هـ/982م) حتى وان أختُلِف في سبب موته الاّ أن الأهمّ أن المنصورَ قد ارتاح منه.[2]

سعى المنصورُ منذ بداية اتصاله بقرطبة لتبوُّءِ المراكز العليا والقيادية في الدولة، لذلك قام بتصفية منافسيه واقصائهم كي لا ينافسوه في أمور الدولة، وقد ذهب بعض الباحثين المعاصرين الى أن المنصور كان ميكْيافيليًا في سياسته[3].

ولكن في الحقيقة أن عملية الاغتيالات التي مارسها المنصور لها ما يبررها، خصوصا وأن صراع الأمويين قد جلب الضعف للدولة، وأن وجود صنيعة الأمويين (المصحفي، وغالب) قد يفتح الباب للفتن والصراعات التي تُضعف الدولة، وللتأكيد على هدف المنصور النبيل هو عدد الغزوات التي قام بها ضد نصارى الشمال والتي بلغت 57 غزوة، وكل ذلك من أجل الحفاظ على وحدة الدولة الاسلامية والوقوف في وجه المدِّ النصراني الذي نشط أكثر بعد قيام دول الطوائف.

واستمرت الاغتيالات على عهد خلفاء المنصور حيث لم يتردْ ولدهُ عبد الرحمن المدعو شنجول في قتلِ أخيه الحاجب عبد الملك المظفَّر بالسمِّ –وهذا حسب رواية الذَّلفاء

[1] –شاكر مصطفى: الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق،1990م، ص53.

[2] –لسان الدين ابن الخطيب: أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق: ا ليفي بروفنسال، ط2، دار المكشوف، بيروت،1956م، ص 63 –64.

[3] – أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص174.

والدةُ المظفر[1] –من أجل الحصول على السلطة واستعجالا للجلوس على كرسي الحكم[2]، وكان ذلك في أواخر صفر 399هـ/1008م[3].

كما اغتال محمد بن عبد الجبار (المهدي) الخليفةَ هشام بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر من أجل الحصول على السلطة وذلك في أواخر شعبان 399هـ/1008م، وكان قتله بسيفه.[4]

وفي إطار الصراع على السلطة تورد لنا المصادر التاريخية اغتيال الخليفة محمد بن عبد الرحمن المستكفي لابن عمه محمد بن العراقي خنقا[5] بيده في 415 هـ/1024م من أجل ألا يطالب بالسلطة.[6]

ولما تأمَّر الفتى الصقلبي خيرةُ الصِّيقل بشاطبة[7] سعى مبارك العامري للانفرادِ بإمارة الجماعة دونه فدعاهُ إلى طعامهِ لمّا أجازَ إليه ببَلَنْسية[8] فأجابهُ مطمئنا، فذَكروا أنه دسَّ له

---

[1] – مليكة حميدي: الاسهامات الحضارية للمرأة الأندلسية، ص115.

[2] – ابن عذارى: البيان المغرب، ج3، ص4.

[3] –ابن الخطيب: أعمال الاعلام، ص89.

[4] –المصدر نفسه، ص 112 –113.

[5] – يُعَد الخنق أحد الأساليب المستخدَمة في عمليات الاغتيال السياسي فقد استُخدم بشكل واسع في الأندلس بهدف التخلص من الخصوم ويكون باستخدام وسائل عديدة منها ما يكون باليد أو بواسطة حبل أو ما شابه لمنع الانسان من التنفس حتى ينقطع نَفَسه، أو يكون بحجزه في مكان لا يدخل اليه الهواء، فيختنق الانسان لعدم وجود الهواء فيموت مقتولا.

[6] – ابن عذارى: المصدر السابق، ج3، ص 141.

[7] –شاطبة: مدينة جليلة متقنة حصينة لها قصبتان ممتنعتان، وهي قريبة من جزيرة شقر، وفيها بنيان قديم من عمل الأول، وهي حاضرة آهلة بها جامع ومساجد وفنادق وأسواق، وقد أحاط بها الوادي، ينظر: محمد بن عبد المنعم الحميري (ت ق8هـ): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت،1984م، ص337.

[8]– بَلَنْسِية: تقع في شرق الاندلس بينها وبين قرطبة ستة عشر يوما، وهي مدينة سهلية من قواعد الأندلس، بينها وبين البحر ثلاثة أميال، وهي على نهر جارٍ يُنتفع به ويسقي المزارع وعليه البساتين، والسفن تدخل نهرها، وسورها مبني بالحجر والطوابي، ولها أربعة أبواب، ولأهلها حسن زي وكرم طباع والغالب عليهم طيب النفوس والميل الى الراحات، ينظر: الحميري: المصدر السابق، ص97.

سمًّا [1] في بعض ما أكله فهلك جرّاءَ ذلك بعد أيام قليلة من انصرافه لشاطبة، وكان مقتلهُ في سنة 412هـ/1021م.

2- سوء التدبير

تحدثنا المصادر التاريخية أنه قُبض على الفتى الصقلبي طرفة نظرا لسوء سيرته وسوء نيته مع عبد الملك المظفر العامري وأودِع السجن بسرقسطة عام 398هـ/1007م، ثم أمر بقتله بالسيف فأُنفذ فيه الحكم[2].

كما اغتيل الفتى الصقلبي واضح في عام 403هـ/1012م لأنه أساء استعمال السلطة وأتلفَ الأموال فثار عليه الجند واستلوا سيوفهم فقتلوه وحزُّوا رأسه وطِيف به البلد. [3]

وهو المصير نفسه الذي لَقيهُ الحاجب عبد الرحمن شنجول في 03 رجب من عام 399 هـ /1008 م؛ لأنه أساء السيرة وفرض على الخليفة هشام المؤيد أن يَكتُب له ولاية العهد مِن بعدِه، ما أدى الى تذمّر المروانيينَ والعامة منه، ومن ثَمَّ الثورةَ عليه وتدبير تصفيته حيث اغتاله فتيان صقالبة بالسلاح وأخذو جثته الى العاصمة فصلب[4]، وقُتل معه يومئذ ابن غومس.[5]

---

[1] – السم في اللغة مشتق من الفعل سَمَّ وجمعه سموم.

وفي الاصطلاح فيعرف السم على أنه كل مادة إذا دخلت الجسم عطلت الأعمال الحيوية أو أوقفتها تماماً، وهو قد يكون عشباً أو ثمرة أو مادةُ مصنعة من التفاعلات الكيميائية أو مادة تفرزها بعض الحيوانات السامة كالأفعى، ومن طبيعة مفعول السموم قتلها للضحايا في أيام معدودة ولا تعطي فرصة أكثر من ذلك.

وللسم انواع متعددة منها: السم باللدغ أو عن طريق الطعام وغيرها وكثيرا ما كان للسم دور كبير ومهم في اغتيال الاشخاص بهدف ما، ولهذا أصبح له دور خطير في تصفية بعض رجالات السلطة لسهولة عمله ولا يظهر معه خيوط للمؤامرة، وبمجرد اغتيال الشخص تُمحى أثار وخيوط الجريمة لأن المُنفِّذ للعملية يستطيع تغييب الأنظار عن نفسه بسهولة.

[2] – ابن عذارى: البيان المغرب، ج3، ص24.

[3] – ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص117-119.

[4] – المصدر نفسه، ص96-98. /ج.س كولان: الأندلس، ترجمة: إبراهيم خورشيد وآخران، ط1، دار الكتاب اللبناني-دار الكتاب المصري، بيروت-القاهرة،1980م، ص126.

[5] – ابن غومس: من زعماء النصارى، وهو من قرابة الحاجب شنجول من جهة والدته؛ ينظر: ابن الخطيب: المصدر السابق، ص98.

أما في دولة ملوك الطوائف الصقالبة شرق الأندلس فقد استقل بمدينة بلنسية القائدان مبارك ومظفر العامريان سنة 407 هـ/1016م وشهد عهدهما الاستقرار والرقي.

توفيَّ مبارك بعد تعثر فرسه وسقوطه عليه.

بسبب كثرة الضرائبِ ثارت العامة[1] وقَتلوا مظفرًا وانتهبوا القصر فانقضت دولتهما 412 هـ/1021م[2].

كما تُحدِّثنا المصادر التاريخية على أن تصفية الخليفة عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار (المستظهر بالله) في 414 هـ/1023م كانت بسبب سوء سيرته؛ حيث قام بسَجْن مشايخ البلد فَسعَوْا عليه مِنَ المُطبِقِ، وقيل لأنه أكرمَ وفدًا من البرابرة فثارت عليه العامة وصاحوا به: «عاد شر البرابرة جدعا.... >> وقتلوا الضيوف، فهرب الخليفة واختفى في حمام قصره، فأُخرج وقُتِل صبرًا بالسيف يوم السب ت03ذي القعدة414هـ/1023م.[3]

ومن القرائن أيضا اغتيالُ الخليفة محمد بن عبد الرحمن (المستكفي بالله) مسموما في ربيع الآخر عام 416 هـ/1025م، بعدما فرَّ على هيئةِ النساء من أمام جيوش يحيى بن علي بن حمُّود التي هاجمت العاصمة، فاغتاله بعض رجاله الذين خرجوا معه بعد أن اتهموه بسوء السيرة وإفساد المال،[4] وأغلب الضن أنه لم يَصْرِف لهم رواتبهم.

وقد أوردت المصادر أنه كنتيجةَ لما مارسهُ من ظلمٍ وجورٍ ثارت العامة على وزيرِ الخليفة الأموي هشام المعتد بالله، ويدعى الوزير الحَائِك حَكَم القزّازُ وقتلوه وطافوا برأسه، وكان هذا في عام 422هـ/1031م.[5]

---

[1] – يبدو أن التراتبية الاجتماعية فعلت فِعلتها في ثورة العامة على مظفر الصقلبي؛ لأنه من طبقة العبيد وحكم في الأحرار، لذا استغلت العامة الظروف وثارت عليه.

[2] – ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 226. / العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص229-231.

[3] – ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 134 –135. /ابن عذارى: البيان المغرب، ج3، ص135. / ابن الأثير: الكامل، ج7، ص287. / المقري: نفح الطيب، ج1، ص437. /ابن بسام: الذخيرة، ق1، مج1، ص51.

[4] – ابن الخطيب: المصدر السابق، ص135-138. / ابن عذارى: المصدر السابق، ج3، ص 142.

[5] – ابن بسام: المصدر السابق، ق3، مج1، ص522-529. / ابن الخطيب: المصدر السابق ص 138-139.

3-الوشاية والحسد بين رجالات البلاط

الوشاية في اللغة: هي وشيا وشية؛ حسَّنه ووشّاه نمنمه ونقشه وحسّنه، ويقال وشى كلامه أي كذب[1].

أما في الاصطلاح؛ فهي تعني النميمة والزيادة على القول وتزيينه حتى ولو بالكذب حتى يدخل على سامعه مُدخل صدق.

وعلى هذا فالوشاية والحسد من الظواهر السيئة التي حذر منها الشرع لما لها من أثر سيء على الفرد والمجتمع، ومع ذلك فلم يخل منها المجتمع الأندلسي، فالمتصفح لكتب التاريخ والتراجم يلمس دورها، وقد استهدف ذوو المكانة بالوشاية والحسد، ما أدى الى تصفية الكثيرين بسببها.

وقد كثر الحسد والوشاية بين رجالات البلاط الأموي على عهد الخلافة وراح ضحيتها الكثير من رجالات الدولة، سواءً من داخل البيت الحاكم أو خارجهُ من ذوي الوجاهة والمكانة في الدولة.

وفي هذا الباب تذكر لنا المصادر التاريخية أن المنصور محمد بن أبي عامر قد سعى على قائدِ الأسطولِ البحري عبد الرحمن بن رماحِسْ حسَدا له على الأموالِ التي امتلكها، وخوفا من بزوغ نجمه، فدبَّر له مكيدةً بعد أن التقى معه وتشاورا حول وضعية الأسطول البحري، فدعاه الى طعامِهِ واغتالهُ بواسطة دجاجةٍ مسمومةٍ قَضَى منها بعد فترةٍ وجيزةٍ من انصرافهِ من عنده في 361 هـ/972م.[2]

ومن ضحايا المنصور بن أبي عامر؛ جعفر بن علي بن حمدون المعروف بابن الأندلسي حسدًا له وخوفا من بزوغ نَجمِه فدعاه الى حفلةٍ مدامةٍ تعمد أن يُكثر له فيها

---

[1] – ابن منظور: لسان العرب، ص392.

[2] – مؤلف مجهول (كان حيا 712هـ): مفاخر البربر، تحقيق: عبد القادر بوباية، ط1، دار أبي رقراق، الرباط، 2005م، ص107-108.

الشراب، ثم أرسل له من يقتله في طريق عودته الى منزله في حصن العقاب، وذلك في عام 374هـ/984م.[1]

نفس المصادر تؤكد أن المنصور بن أبي عامر اغتال ابنَ عمِّهِ وهو عمرو بن أبي عامر أبو حفص المدعو عَسْكَلاجَة حسدا له فاتّهَمهُ بانتِقاصه إياه[2]، واحتِجابِهِ الأموالَ دونَه وأنه لم يُرسل الأموالَ للحضرةِ كونَهُ واليا على المغرب، بحيث أرسل له المنصور من يقتله، فتمت تصفيته بالسلاح في عام 375 هـ/985م.[3]

وتؤكد المصادر أنه نتيجة لوشايةٍ دُبّرت له من طرف الوزير –وزير عبد الملك المظفر– عيسى بن سعيد القطّاع، ومُفرّج العامري، وعبد الملك بن مسلمة؛ اغتيل الوزير أبو مروان عبد الملك الجزيري خنقاً في سجنه بالمطبق في شوال 394 هـ/1004م حيث أُدخل عليه قوم من السودان في سجنه وخنقوه.[4]

4-الثأر والانتقام

كان هشام بن أخي جعفر المصحفي قد بلغ من شدة حسدهِ للمنصور أن سرق له في غزوته الثالثة ضد النصارى في طريق عودته رؤوسا للنصارى كانت تُساق الى الحضرة فحسده عليها، وأمر غلمانه أن يرموها في النهر، فاغتاظ المنصور لذلك وسعى على آل عثمان حتى نكبهم، وكان أول المغتالين منهم هو هشام هذا حيث تمت تصفيته في سجن المُطبق بالسيف وذلك انتقاما منه على حسده وسوء فعلته.[5]

---

[1] – ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 65.

[2] – كان للعامل النفسي هنا أثر كبير في مقتل عسكلاجة فالمنصور كان لا يتساهل مع من يقلل من قيمته حيث يقول ابن الخطيب: "كان المنصور شديد القلق من التبسط عليه والدالة والامتنان، لا يغفرها زلة، ولا يحلم عنها جريرة، ولم يكن يسامح في نقصان الهيبة وحفظ الطاعة أحدا من ولد ولا ذي خاصة؛ دعاه ذلك الى قتل ولده عبد الله صبرا بالسيف" ينظر: ابن الخطيب: المصدر السابق، ص75.

[3] – ابن الأبار: الحلة السيراء ج 1، ص 277–278.

[4] – ابن بسام: الذخيرة ق4، مج1، ص 46 –52.

[5] – المصدر نفسه، ق4، مج1، ص66.

وبدافع الثأر والانتقام لمقتل هشام المؤيد اغتال الخليفة الحمودي علي بن حمود كلاً من الخليفة الأموي سليمان بن الحكم (المستعين)، ووالدَهُ الشيخ الحَكَم، وأخاه عبد الرحمن؛ قتلهم بيديه وجعل رؤوسهم في طَسْتٍ وطيف بها البلد يُنادَى عليها:" هذا جزاءُ من قتل هشاماً..."[1].

3-الخروج عن السلطة

الخروج عن السلطة من أهم موجبات الاغتيال في العصر الوسيط ،بحيث تحدثنا المصادر أنه بعدما أراد عبد الله بن عبد الرحمن الناصر الخروج عن سلطة أبيه، بدعمٍ من مجموعة من الفقهاء الذين زينوا له الأمر، وتَوسَّموا فيه الخير، وبايعوه بالخلافة واتفقوا معه على الثورة على أبيه وانهاءَ حُكمه، ولمَّا عَلِم عبد الرحمن بذلك سَجَن كل المتآمرين على سلطته من فقهاءَ وأنفذ فيهم القتل، ثم عمد الى ابنه فقُتل صبراً بين يديه يوم عيد الأضحى قبل الصلاة في عام 338 هـ/949م[2]، وهو اليومُ الذي كان من المقرَّر القيامُ بالثورة فيه.

و نظرا لخروجه عن طاعة الدولة ، و ما أحدثَهُ من مشكلاتٍ تمس باستقرار الدولة أرسل المنصور بن أبي عامر جيشا الى المغرب من أجل القضاء على الثائر الذي سعى للخروج عن سلطة المروانيين الحسن بن كنون (قنون، جنون) الشريف الحسني العلوي ، ولما وصل الجيش الى المغرب لم يجد الحَسَنُ طريقاً الاّ الاستسلام ،وطلبِ الأمان ، فأجابه قائد الجيش وجِيءَ به الى قُرطبة وفي طريقه اليها اغتيل وضُرب عنقه ،ووري جسده وحُمل رأسه الى المنصور ، وكان ذلك في جمادى الأولى 375هـ/985م، والسبب في استعجال قتلِه أن المنصور لا يأمن غائِلتَهُ مع ما بدا منه من كثرة نكثهِ وسعيهِ بالفساد[3].

---

[1] – ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 121. /ابن بسام: الذخيرة، ق1، مج1، ص 29. /ابن عذارى: البيان المغرب، ج3، ص113.

[2] – ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 39.

[3] – مجهول: مفاخر البربر، ص109-110. / وديع أبو زيدون: تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، مراجعة: هاني الجمل، ط4، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن ،2011م، ص277.

6/أسباب أخرى

سعى واضح الصقلبي حاجبُ الخليفة محمد بن عبد الجبار (المهدي) الى اغتياله واعادةَ الحكم لهشام المؤيد؛ لأن الناس قد ملُّوا سياسةَ المهدي، فتمَّ له ذلك في يوم الأحد 08ذي الحجة 400 هـ/1009م، حيث قُتل ذبحا ومُثِّل برأسه وبُعث به الى سليمان[1].

كما تُحدثنا المصادر التاريخية أن محمد بن سليمان بن الحكم قَتل الخليفةَ هشام المؤيد خنقاً بيدهِ منفردا(403هـ/1013م) دون أن يُعلم والده سليمان بن الحكم بأنه يريد قتله، والظاهر أن بطانته الفاسدة أوغرت صدره عليه، ولا يوجد سبب واضح لقتله[2].

وتشير بعض المراجع الحديثة الى الاغتيال بدوافع مذهبية حيث اغتيل أحمد بن إسحاق، وهو قائد فرسان الخليفة عبد الرحمن الناصر، هذا القائد الذي تلاقت مطامعه مع مخطط الفاطميين الشيعي؛ فاتصل بهم في عام 326هـ ورسم خطة يُسلِّمهم بمقتضاها الأندلس، بيد أن المخطط تم كشفه وأحبط عبد الرحمن الناصر مسعاه، وقبض عليه وحاكَمَه بعد أن رماه بتهمة التشيُّع، والتي أودت بحياته.[3]

كما ساهمت التركيبة الاجتماعية المتنافرة في كثرة الاغتيالات ،حيث أدت سياسة المنصور العسكرية الى ادخال عدد كبير من بربر شمال افريقيا الى الأندلس ،والذين أصبحوا بعدو وفاة خليفته عبد الملك المظفر قوّةً ساهمت في الاضطرابات وأجَّجَتْ حلبة الصراع ضد الأندلسيين أنفسهم ،وضد كتلة الصقالبة[4] القوية ،وقد أَشعل فتيلَ الثورةِ الرغبةُ

---

[1] – ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 114-116. / ابن خلدون: العبر، ج4، ص194. /ابن عذارى: البيان المغرب، ج3، ص100.

[2] – ابن الخطيب: المصدر السابق، ص119-120. / المقري: نفح الطيب، ج1، ص404.

[3] – عبد الباقي عبد الهادي السيد: <<الفرق الإسلامية في الأندلس في عصر الخلافة 316-422هـ/928-1031م>>، حولية سيمنار التاريخ الإسلامي والوسيط، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ع05،2017م، ص91-132.

[4] –كان استخدام الصقالبة –وهم عبيد جلبوا من شرق أوربا وسموا كذلك نسبة للشعوب السلافية–في الأندلس منذ أيام الأمير الربضي، ثم أخذ عددهم يزيد بسرعة على عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث حتى بلغ 3750من الرجال و6250من النساء، ينظر: ابن الخطيب: المصدر السابق، ص40-41.

المحمومةُ التي أبداها عبد الرحمن شنجول في الحصول على ولاية العهد من الخليفة هشام المؤيد ،ما وَلَّد استياءًا شديدا في قرطبة ، ونَفّذ أنصار محمد بن هشام بن عبد الجبار المُطالِب بعرش بني مروان عملية اغتيال بحقِّ الحاجب العامري في 03 رجب 399هـ/1009م.[1]

ومن البيت الأموي أيضا اغتيل عبد الرحمان بن عبد الملك بن الناصر (المرتضى) الذي ظهر بشرق الأندلس وبايعه أهل قرطبة، وتحرّك يريد العاصمة بتأييد ودعم من خيران العامري، وصاحب سرقسطة منذر بن يحي التجيبي، لكنهم سرعان ما خذلوه فانهزم وولَّى فقتله أصحاب خيران العامري وجاءوا برأسه الى هذا الأخير من وادي آش في 408هـ/1017م[2].

ومن الأسرة الحمودية الحاكمة اغتيل الخليفة الحمودي علي بن حمود في حمام قصره؛ من طرف صبيان من صقالبته، حيث ضربوه بكأس ثم بعد أن أغمي عليه طُعن حتى الموت في 408هـ/1017م[3]، وأسباب اغتياله بقيت مجهولة.

[1] –ج.س كولان: الأندلس، ص126

[2] – ابن عذاري، البيان المغرب، ج3، ص127. /المقري: نفح الطيب، ج1، ص431.

[3] – المقري: المصدر نفسه، ج 1، ص431. / ابن الخطيب: أعمال الاعلام، ص129.

ثانيا: المغتالون السياسيون

من خلال بحثنا هذا لا يمكننا حصر جميع المغتالين السياسيين في الفترة قيد الدراسة ولكننا، سنحاول أن نقسِّمهم الى مجموعات لتقريب المعنى، حيث قسمنا المغتالين السياسيين عصر الخلافة الى؛ المجموعة الأولى وهم المغتالون المنتسبون للأسرة الحاكمة، والمجموعة الثانية هم أصحاب المناصب السامية في الدولة سياسية وعسكرية، والمجموعة الثالثة هم الخارجون عن سلطة الدولة، والمجموعة الرابعة هم أصحاب الفكر السياسي من علماء وفقهاء سواء كانوا مؤيدين للسلطة أو معارضين لها.

الأسرة الحاكمة:

أول المغتالين الذين رصدتهم لنا المصادر التاريخية هو الأمير عبد الله بن عبد الرحمان الناصر وولي عهده، حيث اغتيل يوم عيد الأضحى (سنة 338هـ/949م) قبل صلاة العيد، وبين يدي والده؛ وكان السبب في قتله أنه حاول الخروج عن والده وبويع بالخلافة مكانه من طرف مجموعة من الفقهاء مما أثار الخليفة عبد الرحمان فسجن الفقهاء وأمضى فيهم القتل، ولما كان عيد الأضحى والذي كان من المقرر أن يقوم فيه عبد الله بالانقلاب دارت الدائرةُ عليه فتمت تصفيته بدل توليته[1].

وتحدثنا المصادر أنه ممن اغتيل من البيت الحاكم كذلك المغيرة بن عبد الرحمن الناصر (300-350هـ/912-961م)؛ فبعد وفاة أخيه الحكم المستنصر (350-366هـ/961-976م) حيكت مؤامرة بدعم من السيدة صبح والدة هشام المؤيد أدت الى اغتيال المغيرة كي لا يطالِب بولاية العهد بعد أخيه، ويصفو الجو لولي العهد هشام المؤيد فتم اغتياله خنقا في منزله، بعد مدة يسيرة من موت المستنصر 366هـ/976م[2].

[1] – ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 39.

[2] – ابن بسام: الذخيرة، ق4، مج1، ص65. / العبادي: في تاريخ المغرب والاندلس، ص172.

وممن لاقى المصير نفسه هو الخليفة محمد بن عبد الجبار(المهدي) الذي اغتيل يوم الأحد 08 ذي الحجة400هـ/1009م بتآمر من حاجبه الصقلبي واضح، الذي رأى أن الناس قد تضايقوا وملّوا من سياسة المهدي، فدبَّر قتله وأعاد هشام المؤيد الى الحكم، وتولّى حجابته[1].

كما تعرض الخليفة هشام المؤيد الى المصير نفسه حيث اغتاله محمد بن سليمان بن الحكم خنقا في 05 ذي القعدة 403هـ/1012م، بمؤازرة وتأييد من بطانته الفاسدة دون الرجوع الى رأي أبيه سليمان[2].

كما تعرض الخليفة سليمان بن الحكم (المستعين بالله) هو ووالده الشيخ (الحكم) وأخوه عبد الرحمن، الى الاغتيال على يدي علي بن حمود بحيث حز رؤوسهم وجعلها في طِسْتٍ وطيف بهم البلد، يُنادى عليهم «هذا جزاءُ من قتل هشاماً...» وكان ذلك في408هـ/1017م[3].

الالمصير نفسه لَقِيَهُ الخليفة عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار (الظافر بالله)، وهو الذي ذَكرَت المصادر التاريخية بأنه أساء السيرة وسجن المشايخ بالمُطبِق فسعوا عليه من سجنهم وحرضوا العامة فثارت به، وقيل بأنه أكرم وفدا من البرابرة فثارت العامة وقتلت الضيوف فهرب الخليفة واختفى في حمام قصره فأُخرج وبُطش به يوم السبت 03 ذي القعدة 414 هـ/1023م[4].

أما الخليفة بن العراقي فقد قضى خنقا هو الآخر على يد ابن عمه الخليفة محمد بن عبد الرحمن (المستكفي بالله) في عام 415 هـ/1024م[5].

---

[1] – ابن خلدون: العبر، ج4، ص194، ابن الخطيب: المصدر السابق، ص114، 116.

[2] – ابن الخطيب: المصدر نفسه، ص119–120. / المقري: نفح الطيب، ج1، ص404.

[3] – ابن بسام: الذخيرة، ق1، مج1، ص29. /ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص121. / ابن عذارى: البيان المغرب، ج3، ص113.

[4] – ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 134–135. / المقري: نفح الطيب، ج1، ص437.ابن عذارى: المصدر السابق، ج3، ص139. /ابن الأثير: الكامل، ج7، ص287.

[5] – ابن عذارى: المصدر السابق، ج3، ص142.

فيما لاقى الخليفة محمد بن عبد الرحمن (المستكفي بالله) الذي بويع في 414هـ/1023م، نفس المصير فعندما تحرك يحيى بن علي بن حمود إلى قرطبة يريدها فرَّ المستكفي بالله على هيئة النساء مستخفيا فاغتاله بعض رجالاته بمنطقة اقليج في الثغر الأعلى بعد أن اتهموه بإفساد المال[1]، -ويبدو أنه لم يدفع أجورهم-، وقيل إنه وُجد مقتولا وقيل مسموما في ربيع الآخر سنة 416 هـ/1025م[2].

ومن البيت الأموي أيضا اغتيل الخليفة عبد الرحمن بن عبد الملك بن الناصر (المرتضى) والذي ظهر بشرق الأندلس وبايعه أهل قرطبة لأنه سليل البيت الأموي في عيد الأضحى 408هـ/1017م؛ سار إلى غرناطة [3]من شرق الأندلس يريد قرطبة ثم نتيجة خلافات مع أصحابه خيران العامري ومنذر بن يحيى التجيبي صاحب سرقسطة[4] اللذين خذلاه بعد أن وعداه المؤازرة والدعم فانهزم واغتيل على يد أصحاب خيران العامري وجيء برأسه إلى خيران في وادي آش[5] 408 هـ/1017م[6].

[1] ابن الخطيب: المصدر السابق، ص135-138.

[2] – ابن عذارى: المصدر السابق، ج3، ص143.

[3] – غرناطة: هي أقدم مدن كورة البيرة، وأعظمها وأحسنها وأحصنها، يشقها نهر عظيم يلقط منه سحالة الذهب الخالص وعليه أرحاء كثيرة، بينها وبين البيرة أربعة فراسخ وبينها وبين قرطبة ثلاثة وثلاثون فرسخ، ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص195.

[4] – سَرَقُسْطة: هي قاعدة من قواعد شرق الأندلس، كبيرة القطر آهلة ممتدة الأكناب واسعة الشوارع، ولها سور حجارة حصين، وهي على ضفة نهر كبير، ولها جسر عظيم يُجاز عليه الى المدينة، ولها أسوار منيعة ومبان رفيعة، ينظر الحميري: الروض المعطار، ص317.

[5] – وادي آش: مدينة كبيرة قريبة من غرناطة، تطّرد حولها المياه والأنهار، ينحط نهرها من جبل شلير، وهو في شرقيها، وهي على ضفته، ولها عليه أرحاء لاصقة بسورها، ولها بابان شرقي على النهر وغربي على خندق، وقصبتها مشرفة عليها وعليها سورة حجارة، ينظر: الحميري: المصدر السابق، ص604.

[6] – ابن الأثير: الكامل، ج7، ص285.

2-النخب السياسية:

تحدثنا المصادر أن أول المغتالين من أصحاب المناصب السامية في الدولة على عهد الخلافة هو قائد الأسطول البحري عبد الرحمن بن رماحس الذي اغتاله المنصور بن أبي عامر في 361 هـ/972م بدجاجة مسمومة، وكان ابن رماحس قد بدأ نجمه في البزوغ فعمد المنصور الى التخلص منه[1].

كما اغتيل الوزير الحاجب أبو جعفر عثمان المصحفي[2] سنة 372هـ/ 982م بعد نكبه من قبل الحاجب المنصور بسجنه في المطبق، وقد اختُلف في طريقة موته؛ فقيل إنه مات خنقا، وقيل إنه مات مسموما[3].

ومن المغتالين كذلك نجد والي ولاية المغرب وهو ابن عم الحاجب المنصور ويسمى عمرو بن أبي عامر أبو حفص الملقب بعسكلاجة، وقد اتهمه المنصور بتنقصه إياه واحتجاب الأموال دون إرسالها إلى الحضرة ومحاولة الاستقلال بولاية المغرب، فاغتاله في جمادى الآخرة 375 هـ/985م[4].

ومن أصحاب المناصب السياسية اغتيل الفتى الصقلبي واضح حيث اغتاله الجند لإتلافه الأموال-ويبدو أنه لم يصرف رواتبهم-فحُز رأسه وطيف به في البلد سنه 403 هـ/1012م[5].

تحدثنا المصادر كذلك عن اغتيال الوزير الحائك حكم القزّاز؛ حيث صرعته العامة بركن الجامع وقتلوه وطافوا برأسه، نظرا لما مارسه من ظلم وجور، وأُسقِطت الخلافة على إثر ذلك في 422هـ/1031م[6].

---

[1] _ مجهول: مفاخر البربر، ص107-108.

[2] -مونتغمري واط: في تاريخ اسبانيا الإسلامية، ترجمة: محمد رضا المصري، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت،1998م، ص94.

[3] _ابن بسام: الذخيرة، ق4، مج1، ص67-68-/ ابن الأبار: الحلة السيراء، ج1، ص257-259.

[4] ابن الأبار: الحلة السيراء، ج1، ص277-278.

[5] -ابن الخطيب: أعمال الاعلام، ص117-119.

[6] -ابن بسام: الذخيرة، ق3، مج1, ص 520 -522./ ابن الخطيب : المصدر السابق ،ص 138-139.

ومن أصحاب الوجاهة كذلك اغتيل جعفر بن علي بن الأندلسي الذي اغتاله المنصور بن أبي عامر خوفا من نبوغ نجمه فأقام له حفلةً مُدامةً، وفي طريق عودته إلى منزله في حصن العُقاب أرسل له من يقتله وكان ذلك في عام 374هـ/984م[1].

أما الحاجب العامري عبد الملك المظفر حاجب الخليفة هشام المؤيد -بعد أبيه المنصور-الذي توفي في 399 هـ/1008م، فيورد ابن عذارى نصا مفاده أنه مات مسموما وهذا حسب رواية والدته الذلفاء[2].

كما اغتيل الوزير أبي مروان الجزيري خنقا في شوال 394 هـ/1004م؛ حيث أُدخل عليه قومٌ من السودان وخنقوه وهو في سجن المُطبِق، وهذا نتيجة وشاية ومؤامرة دُبرت له من طرف وزير عبد الملك المظفر وبطانته الفاسدة وهو عيسى بن سعيد القَطّاع هو ومُفرج العامري وعبد الملك بن مَسلمة[3].

ومن أصحاب المناصب العسكرية فقد تم التخلص من غالب الناصري قائد الجيش وصاحب مدينة سالم، والذي كان له الفضل الكبير في رد الهجمات الصليبية على بلاد المسلمين وأُختلف في سبب موته4.

هذا وقد تم تدبير تصفية الحاجب العامري عبد الرحمن شنجول في يوم 03 رجب 399 هـ/1008م[5].

ومن أصحاب المناصب السياسية فقد تعرض الفتى الصقلبي طرفة للاغتيال نظرا لسوء نيته مع عبد الملك المظفر حيث تم القبض عليه وأودِع سجن سرقسطة حتى جاء أمر قتله فأُنفِذ فيه الحكم في عام 398 هـ/1007م[6].

---

[1] -ابن الخطيب: المصدر نفسه، ص 65.

[2] -ابن عذارى: البيان المغرب، ج3، ص4.

[3] -ابن بسام: الذخيرة، ق4، مج1، ص46-52.

[4] -ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ص،63-65.

[5] - المصدر نفسه، ص96-98. / ج.س كولان: الأندلس، ص126.

[6] - ابن عذارى: البيان المغرب، ج3، ص24.

3_الخارجون عن سلطة الدولة:

اغتيل الثائر ببلاد المغرب وهو الحسن بن كنون الحسني العلوي، والذي سعى للخروج عن الدعوة المروانية حيث أرسل له المنصور جيشا للقضاء عليه، فلم يجد بُدّا من الاستسلام وطلب الأمان لنفسه، فحُمل إلى الحضرة وفي الطريق تم اغتياله ودُفن جسده وحُمل رأسه إلى المنصور في جمادى الأولى 375 هـ/985م[1]؛ وكان السبب في قتله هو أن المنصور لا يأمن غائلته نظرا لكثرة نكثه للعهود.

4_النخب الفكرية:

تحدثنا المصادر التاريخية أن المنصور بن أبي عامر اغتال هشام بن أخي جعفر بن عثمان المصحفي في سجن المطبق، والسبب أن هشاما هذا كان صاحب فكر معارض للمنصور، حيث كان يحسده ويخالفه وبلغ به الحسد أن سرق رؤوسا للنصارى كانت تساق إلى الحضرة ورماها رجاله في النهر فانتقم منه المنصور لأنه يعارضه[2].

ومن النخب الفكرية اغتال عبد الرحمن الناصر (300-350هـ/912-962م) جماعة من الفقهاء في عام 338هـ/949م بعد أن ساندوا ابنه عبد الله[3]، وحرضوه للثورة على أبيه وبايعوه لِما رأوا فيه من خلال حميدة.

وعلى عهد الفتنة القرطبية (399 -422 هـ/1008-1031م) اغتيل عدد كبير من الفقهاء والعلماء؛

_اغتيل أحمد بن بريل صدر شوال عام 400هـ/1009م.[4]

_واغتيل أحمد بن مطرف ابن هاني الجهني عام 400هـ/1009م.[5]

---

[1] مجهول: مفاخر البربر، ص 109-110. /وديع أبو زيدون: تاريخ الأندلس، ص277.

[2] – ابن بسام: الذخيرة، ق4، مج1، ص66.

[3] –الظبي: بغية الملتمس، ج2، ص454. / ابن الأبار: الحلة السيراء، ج1، ص206-207.

[4] –ابن بشكوال(ت578هـ): الصلة، ت: إبراهيم الابياري، ط1، دار الكتاب المصري-دار الكتاب اللبناني، القاهرة-بيروت،1410هـ/1989م، ج1، ص51.

[5] –المصدر نفسه، ج1، ص47.

_كما اغتيل خلف بن مسعود الجراوي المالقي، حيث أغرى به القاضي ابن ذكوان العامة فأضجعوه وذبحوه، حين ثورة الأندلس بالبرابرة عام 400هـ/1009م.[1]

_واغتيل العالم والمؤرخ عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بابن الفرضي عام 400 هـ/1009م.[2]

_ وفي رجب عام 401هـ/1010م قتل أحمد بن محمد بن وسيم صلبا.[3]

- كما قتل محمد بن عيسى بن زوبع في 402 هـ/1011م.[4]

_ واغتيل في عام403 هـ/1012م كل من محمد بن قاسم بن محمد الجالطي[5].

-والعالم أحمد بن محمد بن مسعود المعروف بابن الجَبَّاب؛ قتله البربر يوم دخولهم قرطبة في 06 شوال 403هـ/1012م.[6]

_ وسعيد بن منذر بن سعيد قُتل يوم 06 شوال 403هـ/1012م.[7]

_والعالم أبو سلمة الزاهدي حيث ذُبح في منزله يوم تغلب البرابرة على قرطبة.[8]

_أما العالم راشد بن إبراهيم بن عبد الله فقد ذُبح وهو في طريقه فارٌّ عن قرطبة.

---

[1] -نفسه، ج1، ص281-282.

[2] -الحميدي: جذوة المقتبس، ص254-255.أما ابن الأثير فقد ذكر بأنه قتل في 403، ينظر: الكامل، ج8، ص79.

[3] -ابن بشكوال: المصدر السابق، ج1، ص56.

[4] -المصدر نفسه، ج2، ص229-230.

[5] -الضبي: المصدر السابق، ص 124-125.

[6] -ابن بشكوال: الصلة، ج1، ص59.

[7] - المصدر نفسه، ج1، ص 333.

[8] - نفسه، ج1، ص364.

ثالثا: آثار الاغتيالات ونتائجها

بما أن الاغتيال فعل منظم يستهدف ازهاق روح شخص معين، من أجل هدف معين، فالاغتيال لا يكون اعتباطيا لذلك فلابد أن تترتب عنه آثار ونتائج لازمة سواء كان يرجوها مدبرو عمليات الاغتيال السياسي أم لا، وقد قسمنا آثار ونتائج الاغتيالات السياسية في عصر الخلافة الى قسمين؛ آثار ونتائج إيجابية وكذلك آثار ونتائج سلبية:

1/: الآثار والنتائج الإيجابية للاغتيالات السياسية

-كنتيجة لاغتيال المغيرة بن عبد الرحمن الناصر استتب الأمر لهشام المؤيد بن الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر يكنفه الحاجب المنصور.

- كما انتهى السباق الحاصل بين حزب العسكريين بقيادة الصقالبة فائق وجؤذر وحزب السياسيين بقيادة كل من الحاجب أبي جعفر عثمان المصحفي والحاجب محمد بن أبي عامر الملقب لاحقا بالمنصور لصالح الحزب الأخير.[1]

-عندما اغتال الخليفة عبد الرحمن الناصر جماعة الفقهاء الذين بايعوا ابنه عبد الله بالخلافة بدله، كما انتهى به الأمر إلى قتل ابنه صبرا بين يديه في 338 هـ/349م زادت هيبة الدولة وهابه الناس، حيث أورد ابن الخطيب نصا مفاده أن الناصر كان شديد الجرأة على الدماء مرهوب السطوة ثقيل العقاب والسخط[2]؛ مما يدل على قوة دولته وهيبتها.

-عندما قُتل غالب الناصري خرّ المنصور ساجدا وكبّر المسلمون تكبيرا خَلع قلوب المشركين وولَّوْا طائرين بكل سبيل،[3] مما زاد في قوة الدولة الإسلامية وتراجع قوى الشرك.

---

[1] – العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص 172.

[2] – ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 39.

[3] – المصدر نفسه، ص64-65.

-وكان من نتائج الاغتيالات التي مارسها المنصور بن أبي عامر أن استتب له الأمر كاملا في سنة 371 هـ/981م، وتلقب بالمنصور ودعي له على المنابر وتساوى مع الخليفة، ولم يجعل بينه وبين الخليفة فرقا الا في الاسم في تصدير الكتب عنه[1]، وساعد ذلك في تقوية الدولة الإسلامية بأن قام بعديد الغزوات بلغت 57 غزوة ضد نصارى الشمال، حافظ بها على وحدة الدولة وصمودها أمام المد النصراني.

2/ الآثار والنتائج السلبية للاغتيالات السياسية

-حينما اغتال المنصور الثائر العلوي ببلاد المغرب الحسن بن قنون الحسني[2] الذي حاول الخروج عن طاعة الدولة[3]، استاء العلويون وأخذوا ينتقدون المنصور في مجالسهم ويهجونه في اشعارهم.[4]

-كان من نتائج اغتيال الحاجب أبو جعفر عثمان المصحفي أن أُوقِفَ قلمٌ عن الابداع، فالمُصحفي كان صاحب قلمٍ مبدع، وقد أشار ابن الأبّار الى أن الحاجب الوزير أبا الحسن جعفر بن عثمان المصحفي كان له ديوان جُمع في حياته حيث قال: «وله شِعر مدوَّن يدل على تمكنه من الإجادة وتصرفه في أفانين البيان"[5]، ولكن هذا الديوان لم يصل الينا ويُعَدّ ضمن المفقود الأندلسي. [6]

- كان من نتائج الاغتيالات السياسية هجرة العلماء نحو المشرق هربا من البطش الذي مُورِس ضد بعضهم، وكذلك التهجير القسري نحو المشرق ومثاله تهجير علي بن حمدون

---

[1] – وديع أبو زيدون: تاريخ المغرب والأندلس 223.

[2]– ابن عذارى: البيان المغرب، ج 2، ص 279.

[3]– المقري: نفح الطيب، ج 1، ص 398.

[4]– وديع أبو زيدون: المرجع السابق، ص277-278.

[5]– ابن الأبار: الحلة السيراء، ج1 ص 259.

[6]– عبد العزيز الساوري:"الحاجب المصحفي حياته واثاره تتمة واستدراك" مجله دراسات اندلسية، العدد 23 شوال 1420هـ جانفي 2000م، المغاربية للطباعة والنشر والاشهار، تونس، ص 14-26.

بعد مقتل أخيه جعفر بن علي المعروف بابن الاندلسي من طرف الحاجب المنصور، تبعه تراجع في الحياة الفكرية.

- كان من نتائج اغتيال الوزير أبي مروان الجزيري أن أوقف قلم عن الابداع، فالجزيري كان صاحب قلم قبل أن يكون رجل سياسة، وبفقدانه فقدت الأندلس الكثير.
- عند موت مبارك واغتيال مظفر العامري من طرف العامة التي ثارت بسبب كثرة الضرائب انتهز عبد العزيز بن أبي عامر هذه الفرصة واحتل بلنسية عام 412 هـ/1021م[1].
- عدم الاستقرار السياسي فكان كل خليفة يُبايَع يخشى على نفسه من الاغتيال نتيجة عدم شيوع الأمن، وكثرة الفوضى وخير دليل على ذلك هو ما حدث مع الخليفة هشام المعتد بالله الذي بويع يوم الأحد 25 ربيع الآخر 418هـ/1027م، ولم يدخل الحضرة الاّ في 420هـ/1029م[2]، وكان مقيما في ثغر ألِبَنْت[3] حيث ترك تسيير شؤون الخلافة للوزراء خوفا على نفسه.[4]

- شيوع المؤامرات على الدولة ؛ فبعد أن اتهمت الذلفاء حضِيّةُ المنصور ووالدة عبد الملك المظفر أخاهُ عبد الرحمن شنجول باغتيال أخيه بواسطة السمّ استعجالاً منه للحصول على السلطة ، قامت بالاتصال بالمروانيين من أجل الوثوب عليه بوساطة بشر الصقلبي –الذي انحرف عن مولاه عبد الرحمن شنجول– ، فأرشده المروانيون إلى محمد بن عبد الجبار على أن تُمِدَّه الذلفاء بالأموال ،فجَمع جموعا كثيرة وانتهز فرصة خروج شنجول لغزو النصارى في الشمال ووثب على العاصمة في 16 جمادى الأخيرة سنة 399هـ/1008م[5]،

---

[1]– ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص225. / العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص 229.

[2] – ابن الخطيب: المصدر السابق، ص138–139.

[3] – ألبنت: هي قرية من أعمال بلنسية، ينظر الحميري: الروض المعطار، ص،115.

[4]– وديع أبو زيدون: تاريخ الأندلس، ص313.

[5]– ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 109.

وكان من نتائج هذه المؤامرة أن اغتيل عبد الرحمن شنجول ، وقُتل صاحب مدينة قرطبة[1] بحيث ضُرِب عنقه ورُفع رأسه على قناة ، مما حرك العامة الى تأييد المتغلِّب على المدينة وهو محمد بن عبد الجبار بحيث قاموا معه فحرضهم على تكسير سجن العامرية ، ثم بَعث الى هشام المؤيد المغلوبِ على أمره يدعوه الى خلع نفسه، وأخذَ البيعة من أهل البيت من قريش والأعمام والوزراء فصَحّت خلافته.[2]

-من نتائج اغتيال الحاجب العامري عبد الرحمن شنجول هو القضاء على الدولة العامرية في 399هـ/1008م ما مَهّد لاحقا لسقوط الخلافة الأموية. [3]

- نتيجة كثرة الاغتيالات ضدهم وعدم شيوع الأمن وكثرة المؤامرات انحاز البرابرة والمغاربة الى خارج قرطبة، واتصلوا بسليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر لدين الله -وكان فارّا بنفسه من المهدي- ، فقدموه على أنفسهم وبايعوه بالخلافة ، وتسمى (بالمستعين بالله) عقب شوال سنة 399 هـ/1008م ، ثم نهضوا به الى شانجه من غرسيه بن فرذلند على أن يعينهم على دخول قرطبة ، فتحرك معهم في معسكر من النصارى فدخلوا قرطبة وهزموا المهدي ومن كان معه ،وقُتل من أهل قرطبة ثلاثين ألفا ، وفرّ المهدي الى طليطلة[4] ، فكانت أول ثارات المشركين على المسلمين.[5]

هنا نلاحظ مظاهرة المشرك على المسلم من أجل الوصول الى سُدّة الحكم والحصول على المكاسب المادية.

1- قرطبة: قاعدة الأندلس وأم مدائنها، ومستقر خلافة الأمويين بها، وهي على سفح جبل مطل عليها يسمى جبل العروس، ينظر: الحميري: الروض المعطار، ص456-458

2- ابن الخطيب: المصدر السابق، ص111.

3- المصدر السابق، ص 96-98.

4 - طليطلة: هي مركز لبلاد الأندلس لأن منها لكل من قرطبة، وبلنسية، والمرية نفس المسافة وهي تسع مراحل، وهي مدينة حصينة لها أسوار حسنة وقصبة حصينة، وهي أزلية من بناء العمالقة، ينظر الحميري: المصدر السابق، ص3

5- ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 113 -114.

- بعد هذه الهزيمة ومقتل الحاجب العامري عبد الرحمن شنجول ظهر للعيان ما يسمى بالفتنة البربرية القرطبية والتي استمرت 23 سنة ونهشت جسد الدولة ما أدى لاحقا الى اسقاط الخلافة الأموية من الأندلس نهائيا في 422هـ[1] وتقسيم الأندلس الى امارات صغيرة متناحرة وهي ما يسمى بدويلات الطوائف.
- أدت كثرة الاغتيالات الى تعطل حركة الجهاد ضد النصارى حيث انحاز الخليفة الأموي هشام المعتد بالله الى خارج العاصمة ووَكّلها وزراءه وبقي هو في حصن أَلِبَنْت ما أدى بابن عمِّه أُمية بن عبد العزيز العراقي الى الطمع في الخلافة، فنهض الى العاصمة وبايعه أهلها وقاموا على وزيرِ المعتد ويُدعى الحائك الذي أساء السيرة فقتلوه، ثم استباحوا القصر، وطالب ابنُ العراقيّ بالخلافةِ لكنَّ اجتماع الوزراء حال دون ذلك، حيث أَعلن الوزير ابن حزم بن جهور انتهاء الخلافة[2] نهائيا لعدم وجود من هو أَوْلى بها[3].
- وانقسمت تبعا لذلك الأندلس الى دويلات صغيرة متنافرة لم تستطع الصمود أمام الممالك النصرانية التي أخذت تتوحد في شمال الأندلس وتزحف نحو الجنوب بهدف الاستيلاء على البلاد الإسلامية من أجل القضاء على الوجود الاسلامي في الأندلس.

---

[1] – لقد كان قرار الغاء الخلافة هو الحدث الوحيد في تاريخ الدولة الإسلامية في الشرق والغرب؛ اذ لم يسبق لأي جماعة أن أقدمت على هذا القرار؛ فقد ضلت الخلافة العباسية رغم ضعفها وزوال القوة الفعلية للخليفة قائمة كمركز ديني لوحدة المسلمين في الشرق حتى بعد سقوط بغداد على يد المغول 656هـ/1298م اذ قام المصريون بإعلان الخلافة العباسية في القاهرة عام 659هـ/1261م ومن بعدهم العثمانيون في الأستانة، ينظر: وديع أبو زيدون: تاريخ الأندلس، ص321.

[2] –محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس–العصر الثاني دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي–، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة،1417هـ/1997م، ص20

[3] –ابن بسام: الذخيرة، ق3، مج1، ص522–529. / ابن الخطيب: أعمال الاعلام، ص 138–139. /وديع أبو زيدون: المرجع السابق، ص313–314.

الفصل الثاني

الاغتيالات السياسية في عصر الطوائف 422 -488هـ/1031-1095م

المبحث الأول: أسباب الاغتيالات ووسائلها

المبحث الثاني: المغتالون السياسيون في عصر الطوائف

المبحث الثالث: آثار ونتائج الاغتيالات السياسية في عصر الطوائف

الاغتيالات السياسية في عصر الطوائف 422 -488هـ/1031-1095م

أولا: أسباب الاغتيالات ودوافعها:

1-الصراع من أجل السلطة:

تحدثنا المصـــادر التاريخية أنه على عهد دولة بني عباد ملوك اشـبيلية وسـعيا منه لتوحيد دويلات الطوائف تحت رايته وطمعا في الحصـول على المزيد من المناطق للنفوذ، قام المعتضد بن عباد بالاحتيال على طائفة من رؤساء أعدائه البربر بنو يفرن وهم؛

- أبو نور بن أبي قرة بن دوناس صاحب كورة تاكرنا (تاكرنى)[1].
- وعبـدون بن خزرون الرنـداجي أمير بني أرنيـان وبطونهم من القبـائـل الزنـاتيـة المتغلبين على كورة شذونة[2].
- ومحمد بن نوح بن أبي تزيري الدمري صاحب كورة مورور[3].

فصـرف إليهم المعتضـد وجه السـياسـة وداهنهم بالصَّـلات والمودة فلما اطمئنوا له وأمنوا جانبه دعاهم الى عاصـــمته فأتَوْه في أحســـن زي وأبهى حُلة في نحو من مائتي (200) فارس من رؤســـاء قبائلهم فأكرمهم ثم أمر بتطييب الحمام لهم وحملهم اليه عبيده وكانوا نحوا من ستين (60) من البربر دخلوا الحمام[4]، فلما دخلوا وقعدوا بإزاء حوضه أمر

---

[1]- تاكرنا: مدينة أولية اليها تنسب الكورة، وإقليم تاكرنا منضاف الى إقليم استجة ومن مدن تاكرنا مدينة رُندة وهي قديمة ولها آثار كثيرة، ينظر الحميري: الروض المعطار، ص129.

[2] – شذونة: وهي كورة متصلة بكورة مورور، وعمل شذونة خمسون ميلا في مثلها، وهي كورة جليلة القدر جامعة لخيرات البر والبحر، كريمة البقعة عذبة التربة، ينظر: الحميري: المصدر نفسه، ص339.

[3] –مورور: كور مورور متصلة بأحواز قرمونة من جزيرة الأندلس، وهي في الغرب والجوف من كورة شذونة، وهي من قرطبة بين القبلة والمغرب، ومدينة قلب قاعدة مورور ودار الولاة بها، ينظر: الحميري: المصدر نفسه، ص564.

[4] – رينهارت دوزي: ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام، ترجمة: كامل كيلاني، ط1، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وشركائه، القاهرة 1351هـ/1933م، ص،130-131.

فبني عليهم خلف دفة الحمام وأمر موقد النار بالزيادة فالتهب الحمام ولم يجدوا مخرجا فهلكوا خنقا وكان ذلك في عام ثمان وخمسين وأربعمائة 458هـ/1066م.

ولما ملك بنو عباد قرطبة وبقي فيها الظافر ولد المعتمد والوزير ابن مرنين احتال ابن عكاشة ودخل المدينة ليلا برجاله، ولما برز الظافر لاستجلاء الأمر قُتل وحُز رأسه وتأمَّر ابن عكاشة بمن بالبلد وتمت الدعوة لبني ذي النون[1].

2-الوشاية والحسد

لما ملك بنو زيري الصنهاجيون غرناطة استوزروا اليهود لما لهم من باع في التسيير والإدارة ،وبعدما أساء الوزير اليهودي يوسف ابن النغريلة[2] وزير باديس بن حَبوس الصنهاجي السيرة؛ حيث قرَّب اليهود، وحجب باديس عن الناس، وافتعل الكثير من المشاكل، سعَى به الوزراء إلى بُلقين بن باديس وحرّضوه على قتْله، فلما استجاب لهم وحدَّث بعض حاشيته بقتله تناهى الخبر إلى اليهودي -عن طريق عيونِه في القصر-، فبادره بالقتل بعد أن دعاه إلى الشرب عنده كعادته وقدَّم له كأساً مسمومةً قضى منها بُلقين بعد يومين [3]، ثم اتَّهم به غِلمانه وقَرابته وجواريه فقتَّلهم والده باديس وشرَّدهم مما أَفسد نفوسهم عليه[4].

وتحدثنا المصادر التاريخية كذلك على عهد بني عباد في اشبيلية؛ أنه لمّا طاوعته نفسه في حب الرِّياسة والخروج عن السلطان والاستقلال بمُرسية [5]أدى ذلك لاحقا إلى

---

[1] – ابن الخطيب: أعمال الأعمال، ص149-152.

[2] ابن النغريلة الإسرائيلي؛ يُكتب الاسم على أشكال لعل أصوبها ابن نغدالة أي المدبر، ينظر: ابن بسام: الذخيرة ق1، مج2، هامش ص761.

[3] – عبد الله بن باديس ابن بلقين(ت483هـ): مذكرات الأمير عبد الله آخر ملوك بني زيري بغرناطة 469-483هـ، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر،1955م، ص 39-40. / ابن الخطيب: الإحاطة، ج1، ص434.

[4] – ابن بسام: المصدر السابق، ق1، مج2، ص 761-769. / ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 229-233

[5] – مُرْسِية: وهي قاعدة تدمير بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم في عام 216هـ، وهي على نهر كبير يسقي جميعها، وهي على مستوٍ من الأرض على النهر الأبيض، وعليها وعلى ربضها أسوار وحضائر متقنة، والماء يشق ربضها، ينظر: الحميري: الروض المعطار، ص539.

اغتيال الوزير الشاعر ذو الوزارتين أبو بكر بن عمار المهري على يد صاحبِه وولي نعمتِه المعتمد بن عباد في عام478هـ/1085م، وكان مما زاد في محنتِه هم الحُســـاد والوُشـــاة الذين أَوْغروا صـــدر المعتمد عليه، وكان قد عفا عنه أو قَرُب من ذلك ، وكان ابن عمار قد بالغ في استعطاف المعتمد ، ومما يدل على شدة غضبه عليه ما أورده المراكشي في المُعجب :"...فخرج المعتمد حَنِقًا وبيده الطَّبَرْزِينُ حتى صـــعد الغرفة التي فيها ابن عمار، فلما رآه علِم أنّه قاتله. فجعل ابن عمّار يزحف – وقيوده تُثقله–حتى انكبَّ على قَدَمي المعتمد يُقبّلهما – والمعتمد لا يثنيه شـيء–فَعَلَاه بالطبرزينِ الذي في يده، فلم يزل يضـربه حتى بَرَد.

ورجع المعتمد فأمر بغسله وتكفينه، وصلى عليه ودفَنه في القصر المبارك..."[1]

وهؤلاء الحُساد هم؛ عيسى بن الأستاذ أبي الحجاج الأعلم، وأبا بكر بن زيدون[2].

بينما أورد المراكشي في مُعجَبه أن مَقتله كان في 479 هـ/1086م.[3]

كما تحدثنا المصادر أنه وفي طليطلة التي ملكها بنو ذي النون سعت بطانة السوء بالفقيه أبي بكر بن الحديدي لدى ابنِ ذي النون يحيى (الحفيد) وأوْغروا صـــدره عليه، واســـتغلوا ضُعف شخصيته فاغتالوا الفقيه في مجلسه وأمام أنظاره سنة 468هـ/1075م.[4]

أما فيما يخص الأسرة الحمودية فبسبب وشاية حُملت اليه مفادها أن عمهُ القاسمَ بن حمود قد حرّض أهل الحصـــنِ الذي هو مســـجونٌ فيه على الثورة على ابنِ أخيه يحي

---

[1] –عبد الواحد بن علي المراكشي(ت647هـ): المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ/1998م، ص90.

[2] – ابن الأبار: الحلة السيراء، ج2، ص 131–146 ،159–160 / ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص159–161. / ابن بسام: الذخيرة، ق2، مج1، ص 429.

[3]– المراكشي: المصدر السابق، ص 91.

[4] – ابن بسام: المصدر السابق، ق4، مج1، ص154–156. / ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 178–182.

المُعتلي، قام هذا الأخير باغتيال عمّه القاســـم خنقا عام 431 هـ/1039م[1]، بينما يذكر المقري أنه قُتل في عام 427هـ/1036م.[2]

3-سوء السيرة مع سوء استخدام السلطة:

أسهبت المصادر التاريخية في تناول ما حدث بغرناطة وأنه لما أساء الوزير اليهودي يوسف ابن النغريلة السيرة ؛ حيث قرَّب اليهود ،وفرَض الضرائب المُجحفة على السكان ، كما حجب صاحبَهُ باديسَ عن الناس وسكنَ معه القصرَ(تساوى معه) ، كما افتعل الكثير من المشاكل والاغتيالات ، ولما شاع أمره ومَلَّتْه العامة خصوصا بعد أن فَشيَ بأنه يريد أن يُمَلِّك المعتصم بن صمادح صاحب المَرية[3] عاصمةَ باديس غرناطة بعد أن ملَّكه الكثير من حصونها دون علم باديس ، وكان ابن النغريلة اتفق مع ابن صمادح أن يُجلسه على كرسي حُكمِ مدينة غرناطة بعد أن يَملِكها ويَقتلَ صاحبَها باديس ، هذا ما أثار الصنهاجيين عليه، وتبعتهم العامة فقتلوه وصلبوه ، وقُتل معه يومئذ نحوٌ من أربعة آلاف يهودي 4.

بينما يرى رينهارت دوزي أن سبب مقتل اليهودي هو أن البربر كانوا يَودُّون افتعال المشاكل وخلقَ الأسباب التي تؤدي إلى إبعاد الوزير اليهودي عن السلطة والاستيلاء عليها وعلى ما يملكه اليهود من أموالٍ وثرواتٍ يحسدونهم عليها5.

---

[1] – الضبي: بغية الملتمس، ص 29. / ابن الخطيب: أعمال الاعلام، ص 133.

[2] – المقري: نفح الطيب، ج1، ص432.

[3] – المرية: مدينة محدثة أمر ببنائها الأمير الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد سن 344هـ ولما قدك المجوس المرية وتطوفوا بساحل الأندلس والعدوة فاتخذها العرب مرابطا وابتنيت بها محارس، وبني عليها سور عظيم، ينظر: الحميري: الروض المعطار، ص537.

[4] – ابن بسام: الذخيرة، ق1، مج2، ص 761-769. /ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 229-233. / هشام فوزي عبد العزيز:" يهود الأندلس في ظل الحكم الإسلامي897/92هـ"، مجلة دراسات أندلسية، عدد 15، رمضان 1416هـ-جانفي 1996م، المغاربية للطباعة والنشر والاشهار، ص 95 -104.

[5] – دوزي: ملوك الطوائف، ص 167 -169.

أما في اشبيلية[1] عاصمة بني عباد وعندما أراد إسماعيل ابن المعتضد بن عباد عصيان أمر والده في الهجوم على غرناطة، حيث ساهمت بطانة إسماعيل الفاسدة في إذكاء شعوره بالخوف من الحرب وزينوا له عقوقَ والده، أَرسل له والده يتوعدُّه بقتله في حال النُّكوصِ عن الحرب، واستغل إسماعيل خروجَ والدهِ من اشبيلية فدخلها ونهب قصر والده مما دعا هذا الأخيرَ لطلبه والقبضَ عليه هو وحاشيته الفاسدة، بينما أَعمل فيهم القتل جميعا وأكملها بابنه حيث قُتل صبرًا بين يديه.2

كما تحدثنا المصادر عمن اغتيل في قرطبة التي ملكها بنو جهور حيث كان ابنُ السَّقاءِ وزيرا عند الملك الجهوري أبو الوليد، فأساء السيرة واستخفَّ المظالم، واستهانَ الكبائرَ، واصطنع أراذل القوم في حاشيته، وصرف الناس عن دار المُلك، ولم يَدَع للمَلك من سلطانه غيرَ التوقيع؛ مما أثار عليه أصغرَ اخوة المَلك ويُدعى عبد المَلك فسعى في قَتله فتم له ذلك فاحتز رأسه وقُتل معه من حاشيته نحوٌ من عشرين رجلا.3

4-دوافع أخرى:

الولاء لنظام سياسي مُناوئ؛ على عهد بني تجيب أصحاب بسرقسطة اغتيل منذر بن يحيى التجيبي صاحب سرقسطة؛ حيث اغتاله رجل من بني عمه يُعرَف بعبد الله بن الحكم، وقطع رأسه، وأَظهَر الدعاء لابن هود الذي استغل الفرصة وتَملَّك سرقسطة.4

---

[1] -اشبيلية: مدينة عظيمة بالأندلس وتسمى حمص أيضا، وعملها متصل بعمل لبلة، وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخا، وهي قريبة من البحر يطل عليها جبل الشرف، وهي على شاطئ نهر عظيم تسير فيه المراكب المثقلة يقال له وادي الكبير، ينظر: الحموي: معجم البلدان، ج1، ص195.

[2] - ابن بسام: الذخيرة، ق3، مج1، ص 143-163. / ابن الخطيب: أعمال الأعلام ص155-156.

[3] - المصدر نفسه، ق4، مج1، ص 238-245.

[4] - ابن الخطيب: المصدر السابق، 196-197.

- التدخلات الخارجية؛ سعت أطراف خارجية في التخطيط للاغتيالات وتسيير شؤون الدولة على عهد بني حمود أصحاب مالقة[1]؛ حيث تدخَّل البُرغْواطيون من المغرب في عملية الاغتيالات فقتلوا نجاء العلوي، وأحمد بن موسى، وادريس بن يحيى بن ادريس بن علي بن حمود.

كما تحدثنا المصادر التاريخية عن مساهمة الصنهاجيون من غرناطة في عملية الاغتيالات حيث تدخلوا وقاموا باغتيال ادريس بن يحيى الحمودي في عام 444 هـ/1052م[2].

- موالات النصارى؛ حيث اغتيل المتوكل على الله عمر بن الأفطس هو وولديهِ؛ لأنه استنجد بالنصارى وتنازل لألفونسو ملك قشتالة عن مدينة شَنْتَرِينْ[3] ووعَده مدينة بطليوس[4] -عاصمته -، فثارت العامة واستنجدوا بالمرابطين الذين اقتحموا المدينة، وأخرجوا ابن الأفطس عنها، ثم قتلوه هو وولديه في طريقه الى اشبيلية أواخر 488 هـ/1095م[5].
- قَتل المعتضد بالله عباد بن أبي القاسم محمد بن عباد وزيرَ أبيه حبيب طعناً سنة 433هـ/1041م، لأسباب غير واضحة.[6]

---

[1] – مالقة: مدينة على شاطئ البحر، عليها سور صخر، والبحر بقبليها وهي حسنة عامرة آهلة كثيرة الديار، وبها أحسن أنواع التين وأكثر المدينة على جسرين من بناء الأول، ينظر: الحميري: الروض المعطار، ص517.

[2] – ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص، 140-142

[3] – شَنْتَرين: مدينة معدودة في كور باجة، وهي على جبل كثير العلو، ولها من جهة القبلة حافة عظيمة لا سور لها، وبأسفلها ربض على طول النهر، وبينها وبين بطليوس أربع مراحل، وهي من أكرم الأرضين، ولها جزائر في البحر مسكونة ينظر: الحميري: المصدر السابق، ص 346.

[4] – بطليوس: مدينة كبيرة من أعمال ماردة، على نهر آنة غربي قرطبة، ينظر: الحموي: معجم البلدان، ج1، ص447.

[5] – ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 185-186.

[6] – ابن بسام: الذخيرة، ق2، مج 1، ص 23-28.

ثانيا: المغتالون السياسيون في عصر الطوائف:

1-ملوك الطوائف:

نظرا لكثرة الأنظمة السياسية وتنافرها مع كثرة الدويلات وتضارب المصالح فقد كثرت الاغتيالات لأصحاب السلطة على عهد ملوك الطوائف.

أوردت المصادر التاريخية قضية اغتيال مؤسس الدولة الحمودية علي بن حمود في حمام قصره عام 408 هـ، حيث اغتاله أحداث من صقالبته وبقي الدافع من اغتياله غامضا فهناك من رأى بأن قتله جاء بتحريض من البربر[1]، لكن الباحث حيدر عبد الرزاق يرى أن أقرب هذه الآراء للصحة هو القائل بأنه قتل بعد مؤامرة دبرت له على يد خيران العامري؛ فعلى الرغم من أن المصادر ذكرت أنه قتل على يد الصقالبة الا أنها لم تُصَرِّح بمن كان ورائهم.[2]

ومن الأسرة الحمودية أيضا اغتيل القاسم بن حمود في عام 431 هـ خنقا على يد ابن أخيه يحيى المعتلي بعد وشاية حُملت اليه.[3]

ومن الحموديين أيضا اغتيل يحيى بن حسن بن علي بن حمود الذي خَلَعَه ابنُ عمِّه وقتله ويُدعى حسن بن علي.[4]

كما اغتيل حسن بن علي مسموما بمالقة؛ وهو الذي حكمها بعدما اغتال ابن عمه كما ذكرنا آنفا وتمادى ملكه بها فتم اغتياله.[5]

---

[1] – المقري: نفخ الطيب ج1، ص431.

[2] – حيدر عبد الرزاق جعفر العلي: الاغتيالات السياسية في الأندلس، ص 77.

[3] – ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 133. / الظبي: بغية الملتمس، ص29.

[4] – ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 140 –142.

[5] – المصدر نفسه، ص 140–142.

لما قُتل حســن بن علي ترك ولدا صــغيرا ب بســبتة[1] فبايعه أبو الفوز نجاء العلوي وانصرف به الى مالقة لكنه اغتيل من طرف قوم من برغواطة.[2]

كما اغتيل محمد بن ادريس الذي ثار على ابن عمه ادريس بن يحيى بكأس مسمومة من طرف باديس بن حبوس الصنهاجي أمير غرناطة[3].

بعد مقتل محمد بن ادريس قام بعده ابن أخيه ادريس بن يحيى بن ادريس بن علي بن حمود، هذا الأخير قتله سواجات البرغواطي.[4]

وفي حديثها عن دولة بني عباد أصــحاب اشــبيلية تذكر لنا المصــادر مقتل اسماعيل ابن المعتضد بن عباد في 450هـ/1058م بأمر من والده بعد أن عصى أمره في الهجوم على قرطبة[5] وحاول الهرب الى الجزيرة الخضراء[6].

وكذلك بعد أن اســتولى بنو عباد على قرطبة حكمها الظافر ولد المعتمد فاحتال عليهم بن عكاشة ودخل المدينة فاغتيل الظافر وحز رأسه[7].

كما قُتل الراضــي بالله بن المعتمد بن عباد عند خروجه من قصــره في مارتلة [8]فقد قُتل غيلة وأخفي جسده في عام 484هـ/1091م[9].

---

[1] -سبتة: مدينة عظيمة على الخليج الرومي وهي تقابل الجزيرة الخضراء، وليس لها الى البر غير طريق واحدة من ناحية الغرب، ولها بابان، ولها من جهة البحر أبواب كثيرة. ينظر: الحميري: الروض المعطار، ص303.

[2] – ابن الخطيب: المصدر السابق، 141-142.

[3] – ابن الخطيب :أعمال الأعلام، ص 140 -142.

[4] – المصدر نفسه، ص 142.

[5] – ابن بسام: الذخيرة، ق3، مج1، ص 143-163. /ابن الخطيب: المصدر السابق، 155-156.

[6] – الجزيرة الخضراء: مدينة شهيرة بالأندلس وقبالتها من البر بلاد البربر سبتة، وأعمالها متصلة بأعمال شذونة، وسورها يضرب به ماء البحر ولايحيط بها ماء البحر كما تكون الجزائر، لكنها متصلة ببر الأندلس لا حائل من الماء دونها، ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج2، ص136.

[7] – ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 149-152.

[8] -مارْتُلة: على نهر بطليوس بجزيرة الأندلس، منها الزاهد موسى بن عمران المارتلي، اشتهر في اشبيلية بالصلاح، ينظر: الحميري: الروض المعطار، ص521.

[9] – المراكشي: المعجب، ص 100-101.

كما احتال المعتضد بن عباد على طائفة من رؤساء أعدائه البربر؛ فداهنهم ودعاهم الى بلاده فأكرمهم، ثم أدخلهم الحمام على سبيل التكرمة، ثم أمر فأوصد عليهم الباب وبني خلفه، فماتوا خنقا، وهؤلاء الزعماء هم؛

- أبو نور بن أبي قرة بن دوناس صاحب كورة تاكرنا.
- عبدون بن خزرون الرّنداجي أمير بني أرنيان وبطونهم من القبائل الزناتية في كورة شذونة.
- ومحمد بن نوح بن أبي تزيري الدمري صاحب كورة مورور.

ولما انتهى منهم استولى على بلادهم.[1]

كما نقلت لنا المصادر التاريخية قضية اغتيال والي سرقسطة وهو منذر بن يحيى في 431هـ؛ على يد رجل من بني عمه وهو غافلٌ، ثم قطع رأسه وأظهر الدعاء لبني هود.[2]

المصادر ذاتها تحيلنا الى اغتيال المتوكل على الله عمر بن المظفر بن الأفطس صاحب بطليوس؛ حين سعى للحفاظ على حكمه خوفا من دخول المرابطين فاستنجد بالنصارى وأطمع ملك قشتالة ألفونسو في مُلك المدينة، وتخلى له عن مدينة شنترين، فثارت عليه العامة، وفتحوا الأبواب للمرابطين فدخلوا المدينة وقُبض على ابن الأفطس وسِيقَ مع ولديه إلى اشبيلية، وفي الطريق أُنزل وأُمر بالاستعداد للموت هو وولديه فسأل أن يُقَدِّمهما أمامه لكي يحتسبهما فكان له ما طَلَبَهُ، وتم اغتيال الجميع في أخريات 488هـ.[3]

أما في غرناطة التي ملكها بنو زيري الصنهاجيين فقد اغتيل ولي العهد بلقين بن باديس بن حبوس بن ماكسن بن زيري بن مناد؛ اغتاله وزير أبيه وهو يهودي يدعى

[1] – مجهول: مفاخر البربر، ص 136. / ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 155-156 و238.

[2] – ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 196-197.

[3] – المصدر نفسه، ص 185-186.

يوســـف بن النغريلة بعد أن عَلِمَ من مصـــادر مُقَرَّبة أنه يريد قتله، فعمد الى دعوته الى جلسة شراب وقدَّم له كأسا مسمومة قضى منها بعد يومين.[1]

2-أصحاب المناصب السياسية والإدارية والعسكرية:

في خضـم حديثها عن الواقع السـياسـي الذي عاشـته اشـبيلية التي ملكها بنو عباد تحيلنا المصادر التاريخية الى قَتْل المعتضد بالله عباد بن أبي القاسم محمد بن عباد لوزير أبيه حبيب طعنا سنة 433 هـ/1041م. [2]

وعلى عهد بني حمود أصـحاب مالقة قتل البرغواطيون قائد مالقة ووزيرها أحمد بن موسى سنة 434هـ/1042م وأخرجوا ادريس بن يحيى من سجنه وبايعوه.[3]

وتُحدِّثنا المصـــادر التاريخية أنه في دولة بني جهور بقرطبة اغتيل وزير الملك الجهوري أبو الوليد، ويسـمى أبا الحسـن ابراهيم بن محمد بن يحيى ويعرف بابن السـقاء القرطبي؛ لأنه أساء السيرة فخرج اليه أصـغر اخوة الملك الجهوري ويسمى عبد الملك يوم 23 رمضـان 455هـ/1063م فضـربه بخنجر، وخرج عليه رجاله فحزوا رأسـه بالسـيوف، وقُتل معه نحو من عشرين رجلا من حاشيته.[4]

وفي دولة بني ذي النون بطليطلة قُتل الوزير أبا بكر بن الحديدي بســـبب البطانة الفاســـدة التي أغرت به يحيى بن ذي النون الذي ســـمح لهم بقتله في مجلســـه عام 468هـ/1075م ما أثار ســخط العامة، ففر يحيى إلى ملك قشــتالة، ومَلَكَ ابن الأفطس طليطلة في472هـ/1079م[5] بعد أن استدعاه أهلها لشغور منصب الحُكم.

---

[1] – ابن بلقين: مذكرات الأمير عبد الله، ص 39 –40. / ابن الخطيب: المصدر السابق، ص229–233.

[2] – ابن بسام: الذخيرة، ق2، مج1، ص 23–28.

[3] – ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 140 –142.

[4] – ابن بسام: المصدر السابق، ق4، مج1، ص238–245.

[5] – ابن بسام: المصدر نفسه، ق4، مج1، ص154–156. / ابن الخطيب: المصدر السابق، ص178–182.

في دولة بني عباد عملت الوشـــاية والحســـد عملها في اغتيال وزير المعتمد وهو ذو الوزارتين محمد بن عمار المهري حيث قتله المعتمد بيده بالطبرزين وهو في محبســـه مغلولَ الأرجل في 477هـ، وقيل في 479هـ [1].

3-المناوئون للدولة والمعارضون لها:

في عام 488 عند دخول المرابطين وســـيطرتهم على المناطق التي كانت تحت حكم المعتمد بن عباد ثار عبد الجبار بن المعتمد لإعادة النفوذ الذي كان لوالده قبل دخول المرابطين فتمكن من الســـيطرة على عدد من المناطق المجاورة لمدينة أركش[2]، الاّ أن ثورته سرعان ما أُخمِدت واغتيل عبد الجبار[3].

[1] – ابن الأبار: الحلة السيراء ج،2 ص،150 –160. / المراكشي: المعجب ص، 90 –91. / ابن بسام: المصدر السابق، ق2، مج1، ص368–433.

[2] – أركش: حصن بالأندلس على وادي لكّه وهو مدينة أزلية قد خربت مرارا وعمرت وعندها زيتون كثير، ينظر: الحميري: الروض المعطار، ص27–28.

[3] – ابن خميس: أعلام مالقة، ص 263.

ثالثا: آثار ونتائج الاغتيالات السياسية عصر الطوائف:

1-الآثار والنتائج الإيجابية:

- عندما اغتال المعتضد ابن عباد ابنه اسماعيلَ هو وحاشيتَه الفاسدة استتب له الأمر وهابه الناس خوفا من غائلته، وسوء مكره.
- وعندما اغتيل الوزير اليهودي ابن النغزيلة في 469هـ/1076م وقُتل معه نحو من أربعة آلاف يهودي استتب الأمر لباديس بن حبوس الصنهاجي، ورجع ابن صمادح داحرا وقد خاب مسعاه في السيطرة على غرناطة بحيث كان قاب قوسين أو أدنى من الحصول عليها لولا اغتيال اليهودي بعد انكشاف أمره[1].
- عندما اغتال المعتضد بن عباد رؤساء بني يفرن البربر[2] في حمّامه خنقًا دانت كل بلادهم للمعتضد وهي: كورة تاكرنا، وكورة شذونة، وكورة مورور.[3]
- عند اغتيال ابن الأفطس المتوكل على الله عمر بن المظفر في أخريات 488 هـ/1095م بعد استنجاده بالنصارى دخل المرابطون بطليوس وضموها الى ملكهم وبقيت في كنف الاسلام بدل أن تصير الى حظيرة الكفر في حال ضُمَّت للنصارى[4].

---

[1] – ابن بسام: الذخيرة، ق1، مج2، ص 761-769. / ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 229-233.

[2] –برنهارد والن ويشو"اسبانيا العربية (الأندلس) اضاءات على تاريخها وفنونها، ترجمة: صفاء كنج، ط1، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي،1435هـ/2014م، ص239.

[3] – مجهول: مفاخر البربر، ص 136. / ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 155-156 ص 238.

[4] – ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 185-186.

2-الآثار والنتائج السلبية للاغتيالات:

- عندما قُتل والي سرقسطة منذر بن يحيى الجذامي سنه 431هـ/1039م انتهز ابن هود الفرصة وتمَلَّك سرقسطة في العام نفسه[1].
- على عهد بني حمود بمالقة نتيجة كثرة الاغتيالات تدخل البرغواطيون -وهم طرف خارجي-وشاركوا في هذه الاغتيالات، كما تدخلوا في شؤون الحكم وبايعوا من يرونه أهلا لخدمة مصالحهم.
- كما تدَخل باديس بن حبوس الصنهاجي في عملية الاغتيالات؛ وبالتالي التدخل الخارجي في تسيير شؤون الامارة[2].
- بعد قتل وزير الملك الجهوري ابن السقاء استولى بنو عباد على قرطبة [3]بعدما استغلوا حالة الفوضى ثم أخرجوا منها عبد الملك بن جهور قاتِلَ الوزير كما أُخرج والده الى اشبيلية وصارت حالُ بني جهور الى ضُعفٍ وهوان بعد القوة حيث تمت الدعوة لبني عباد واستولوا على قرطبة وضموها إلى ملكهم يوم الأحد 21شعبان 461هـ/1069م.[4]
- بعد سقوط قرطبة في يد بني عباد طمع بنو ذي النون فيها فدخلها عكاشة ليلا مُعمِلا الحيلة وقتل الظافر ابن المعتمد بن عباد وحز رأسه وتمت الدعوة لبني ذي النون، ولم يمض إلا زمن يسير حتى قُتل ابن عكاشة وعادت قرطبة إلى حظيرة بن عباد وهذا ما يفسر حاله الهرج والمرج التي أعقبت اغتيال الوزير بن السقاء.[5]
- نتيجة اغتيال الوزير أبي بكر بن الحديدي في مجلس يحيى القادر بن ذي النون بإيعاز من بطانته الفاسدة في 468هـ/1075؛ ثارت العامة وفر الملك إلى ملك

---

[1] - المصدر نفسه، ص 196-197.

[2] - نفسه، ص 140-142.

[3] -عنان: دول الطوائف، ص28-29.

[4] - ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 149-152.

[5] - ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص149-152.

قشتالة ألفونسو ليعينه على دخول المدينة واسترجاع مُلكه بها، فأجابه ثم غَدر به بعد أن دخل المدينة فاستولى عليها سنة 478 هـ/1085م؛ وبهذا سقطت طليطلة نهائيا وعادت الى حظيرة النصرانية[1].

- وكذلك قُتل يحيى القادر في 23 رمضـــان 485هـ/1092م جزاء بما فعله بابن الحديدي وتم قتله بحكم من القاضـــي ابن الحجان وتولى ذلك فتى من بني الحديدي فحز رأسه بعد أن قتله وطيف البلد[2].
- كما انتبذ بن عبد العزيز من لحظة مقتل ابن الحديدي مع جماعته ببلنســـية وخلع يده من طاعة ابن ذي النون[3].
- عند اغتيال بلقين بن باديس مســموما من طرف الوزير اليهودي يوســف بن النغزيلة اتهم هذا الأخير حاشية بلقين؛ فتيانه وقرابته وجواريه، فأمضى فيهم والده باديس القتلَ والتشريدَ مما أفسد قلوبهم عليه[4].

[1] – ابن بسام: الذخيرة، ق4، مج1، ص 154 –156. / ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 178–182.

[2] – ابن الخطيب: المصدر السابق، ص182.

[3] – ابن بسام: المصدر السابق، ق4، مج1، ص 156.

[4] – ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 229.233

خاتـــمة

خاتمة:

ونخلص من خلال هذا البحث الى مجموعة من النتائج التالية:

تعددت أسباب ودوافع الاغتيالات عصر الخلافة؛

- فمنها الرغبة في الاستيلاء على السلطة عن طريق إزاحة المغتال، والذي كثيرا ما يكون من ذوي القربى، الأمر الذي يسهل تنفيذ عملية الاغتيال نتيجة الثقة والاطمئنان.
- كما مورس الاغتيال بذريعة الثأر والانتقام.
- ومورس كرد فعل على سوء التسيير والتدبير، وتبذير المال العام.
- وأحيانا مورس الاغتيال بسبب امرأة (صبح البشكنسية، الذلفاء).
- وفي أحيان كثيرة مورس الاغتيال بسبب الحسد والوشاية المُغرضة من البطانة الفاسدة.

مورس الاغتيال بوسائل وطرق عديدة؛ منها الاغتيال بالسلاح، ومنها القتل بالسم، ومنها القتل بالخنف. وهناك من صُلب.

للاغتيال نتائج وآثار منها الإيجابي وفيها السلبي: فمن الإيجابي؛

- ازدياد هيبة الدولة ورهبة سلطانها خوفا من بطشه.
- ضم بعض المناطق لنفوذ الدولة الإسلامية.
- بالإضافة الى استرجاع بعض المناطق التي فقدتها الدولة.

ومن النتائج السلبية:

- هجرة العلماء وتعطل الحياة الفكرية، وتراجع حرية الرأي والتعبير خوفا من البطش.
- عدم الاستقرار السياسي، وشيوع المؤامرات، وتدخل الأطراف الخارجية في شؤون الدولة الداخلية.

- تعطل حركة الجهاد ضـــد النصـــارى والانكفاء على الذات لمحاولة معالجة المشـــاكل الداخلية.

أما بالنسبة لعصر الطوائف؛ فقد مورس الاغتيال السياسي لنفس الدوافع بالإضافة الى الرغبة المحمومة التي أبداها بعض ملوك الطوائف في الاســـتيلاء على الدويلات المجاورة.

بالإضافة الى الاستنجاد بالنصارى ما كوَّن دافعا لاغتيال المُستنجِد بالكافر على المسلم في بعض الحالات.

أما بالنسبة للوسائل المستعملة في الاغتيالات فهي نفسها المستعملة في عهد الخلافة الا أن بعضها كان أكثر وحشية ومثاله ما قام به المعتضد العبادي من اغتياله لزعماء البربر خنقا في الحمام، بالإضافة الى حديقة الرؤوس والجماجم التي تحويها حديقة قصره.

أما بالنسبة لنتائج الاغتيالات عصر الطوائف فتكاد تكون نفسها إضافة الى بعض النتائج؛ –كضم بعض الامارات التي اغتيل أصحابها ومثالها ما حصل مع امارات بني يفرن التي سقطت في يد بني عباد وأُلحقت بأشبيلية.

- وكذلك سقوط بعض الامارات في يد النصارى وكانت أولها طليطلة التي سقطت نتيجة اغتيال سياسي في 478 هـ/1085م.
- وعلى العموم فالاغتيالات السياسية ساهمت بشكل سلبي في التأثير على مجرى الحياة السياسية، وكان لها أثرها البعيد في سقوط البلاد الأندلسية في أيدي النصارى، وانهاء ثمانية قرون من الوجود الاسلامي.
- وفي الختام فموضوع البحث أخذ بالتشعب وهو بحاجة الى مزيد من الوقت والجهد، لذلك فقد أغفلت نقاطا عديدة لم أتطرق اليها مثل الدراسة النفسية لكل من سلوك المنصور بن

أبي عامر وكذا المعتضـد بن عباد هذا الأخير الذي كان مولعا بالدماء والاحتفاظ برؤوس ضـحاياه في حديقة قصره، بالإضـافة الى نقاط عديدة لم أسـهب فيها ولم أعطها حقها مثل اغتيال غالب الناصري وذلك بسبب ضيق الوقت وكثرة الانشغالات.

الملاحق

الملاحق:

الملحق01:

لا تأمَنَنّ مِن الزمانِ تَقلُّبًا إنّ الزمانَ بأهلِه يتقلّبُ

ولقد أراني واللّيوثُ تهابُني وأخافَني من بعد ذاكَ الثعلبُ

حسبُ الكريمِ مذلَّةً ونَقيصةً ألا يزال إلى لئيمٍ يطلبُ

وحدث غير واحد ان المصحفي استعطف المنصور بهذه الابيات:

هبني أسأت فأين العفو والكرم ... إذ قادني نحوك الإذعان والندم

يا خير من مدت الأيدي إليه أما ... ترثي لشيخ نعاه عندك القلم

فأجابه بهذه الابيات وهي لعبد الملك الجزيري:

الآن يا جاهلا زلت به القدم ... تبغي التكرم لمّا فاتك الكرم

أغريتَ بي ملكًا لولا تثبتُه ... ما جاز لي عنده نطق ولا كلم

ومنها:

نفسي إذا سخطت ليست براضيةٍ ... ولو تشفعّ فيك العرب والعجم

وأخبرت أن المصحفي لما بلغ اليه هذا الجواب قال:

لي مدة لابدَّ أبلغها ... معلومة فإذا انقضت مّت

لو ساورَتني الأُسد ضاربَةً ... لَغلبتها ما لمْ يَجِ الوَقتُ

قال ابن بسام: ومما يروى لجعفر المصحفي عند ظهور أبن ابي عامر عليه، وانتزاع ما كان من الحجابة في يديه، وإفضائه به الى هذه الحال، من الهضم والاعتقال، قوله:

تندمت والمغرور من قد تندما وهل ينفع الانسان أن يتندمّا

غرست قضيباً خلته عود كرمة كنت عليه في الحوادث قيّما

المساجلات الشعرية بين المصحفي والمنصور[1]

[1] – ابن بسام الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق4، مج1، ص69–70

الملحق02:

يقول الشاعر إبراهيم ابن ادريس الحسني عند مقتل الحسن بن جنون :

فِيمَا أرى عجب لمن يتعجب — جلت مُصِيبَتنَا وضاق الْمَذْهَب

إِنِّي لأكذب مقلتي فِيمَا أرى — حَتَّى أَقُول غَلطت فِيمَا أَحسب

أَيكُون حَيا من أُميَّة وَاحِد — ويسوس ضخم الْملك هَذَا الأحدب

تمشى عساكرهم حوالي هودج — أعوانه فِيهِنَّ قرد أَشهب

ابنى أُميَّة أَيْن أقمار الدجا — مِنْكُم وَمَا لوجوهها تتغيب

هجاء الشاعر العلوي إبراهيم بن ادريس الحسني للمنصور بن أبي عامر [1]

[1] – وديع أبو زيدون: تاريخ الأندلس، ص 277–278.

الملحق03:

نفسي تحن الى فداء تفديك نفسي من شراء
فاسبق بنقدك وعدهم مسترخصاً لي بالغلاء
ثم امض في على اختيا رك من فناء او بقاء
والله مــا أدرى إذا قالوا: غدا يوم اللقاء
ما أقتل الحالين لي إن كان خوفي او حيائي

وكتب اليه أيضا:

سجاياك إن عافيت أندى وأسمح وعذرك إن عاقبت أجلى وأوضح
وإن كان بين الخطتين مزية فأنت إلى الأدنى من الله أجنح
حنانيك في أخذي برأيك لا تطع عداي وان أثنوا علي وأفصحوا
وإن رجائي أن عندك غيرما يخوض عدوى اليوم فيه ويمرح
ولم لا وقد أسلفت وداً وخدمة يكران في ليل الخطايا فيصبح
وهبني وقد أعقبت أعمال مفسد أما تفسد الأعمال ثمة تصلح
وماذا عسى الواشون ان يتزيدوا سوى أن ذنب يثابت متصحح
نعم لي ذنب غير أن لحلمه صفات يزل الذنب عنها فيسفح

استعطاف الوزير الشاعر ابن عمار المهري للمعتمد بن عباد[1]

[1] – ابن بسام الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق2، مج1، ص 420–421.

الملحق04:

ومن مقاله في اثناء اعتقاله هذه القطعة البديعة:

يقول قوم إن المؤيد قد حال في فديتي على نقده
يا قوم ماذا الشراء ثانية ترى لمعنى يريب من عنده
أوحشني والسماح عادته سماحه بالغلاء في عبده
الحمد لله إن يكن حرجاً فليس في مثله سوى حمده
وحيلة إن وصلت حضرته جعلتها رغب الى جنده
لو سامحوا في الفرند أرمقه من طرفه لم أخفه من غمده
لكن على الغرب عارض رجل مرتمياً بالشرار من رنده
أخضر يفتر من جوانبه كالبحر في جزره وفي مده
يا رب بشر برحمة وحيا تؤنس من برقه ومن رعده

مما قاله الوزير الشاعر ابن عمار المهري أثناء اعتقاله[1]

[1] – ابن بسام الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق2، مج1، ص 432–433.

الملحق05:

أَلا قُل لِصِنهاجَةٍ أَجمَعين	بُدورِ النَدِيَّ وَأُسدِ العَرين
تَقِرُّ بِها أَعيُنُ الشامِتين	لَقَد زَلَّ سَيِّدُكُم زَلَّةً
تَخَيَّرَ كاتِبُهُ كافِرا	وَلَو شاءَ كانَ مِنَ المُسلِمين
فَعَزَّ اليَهودُ بِهِ وَانتَخَوا	وَتاهوا وَكانوا مِنَ الأَرذَلين
وَنالوا مُناهُم وَجازوا المَدى	فَحانَ الهَلاكُ وَما يَشعُرون
فَكَم مُسلِمٍ فاضِلٍ قانِتٍ	لِأَرذَلِ قِردٍ مِنَ المُشرِكين
وَما كانَ ذَلِكَ مِن سَعيِهِم	وَلَكِنَّ مِنّا يَقومُ المُعين
فَهَلّا اِقتَدى فيهُمُ بِالأُلى	مِنَ القادَةِ الخيرَةِ المُتَّقين
وَأَنزَلَهُم حَيثُ يَستاهِلونَ	وَرَدَّهُم أَسفَلَ السافِلين
وَطافوا لَدَينا بِإِخراجِهِم	عَلَيهِم صِغارٌ وَذُلٌّ وَهَون
وَقَمَّوا المَزابِلَ عَن خِرقَةٍ	مُلَوَّنَةٍ لِدِثارِ الدَفين
وَلَم يَستَخِفّوا بِأَعلامِنا	وَلَم يَستَطيلوا عَلى الصالِحين
وَلا جالَسوهُم وَهُم هُجنَةٌ	وَلا واكَبوهُم مَعَ الأَقرَبين
أَباديسُ أَنتَ اِمرِؤٌ حاذِقٌ	تُصيبُ بِظَنِّكَ نَفسَ اليَقين

هجاء الشاعر أبو اسحاق الالبيري لليهود في غرناطة والتحريض عليهم[1]

[1] – ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 231–233.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع

-الحديث الشريف.

المصادر:

1- ابن الأبّار، أبي بكر عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت658هـ): الحُلّة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف القاهرة ،1985، جزءان.

2- ابن الأثير، علي بن محمد الجزري الشيباني (ت630هـ): الكامل في التاريخ، مراجعة: محمد يوسف الدقاق، ط1 دار الكتب العلمية، بيروت: 1407هـ / 1987 م.

3- ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة، تحقيق: الأبياري، ط1، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، القاهرة –بيروت،1410هـ/1989م،3أجزاء.

4- ابن بلقين عبد الله بن باديس بن حبوس(ت483هـ): مذكرات الأمير عبد الله آخر ملوك بني زيري بغرناطة (469-483هـ) –المسماة بكتاب التبيان، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر ،1955م.

5- ابن أبي دينار، محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني: المؤنس في اخبار افريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية ،1286هـ.

6- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي(ت626هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيروت ،1397هـ/1977م ،5أجزاء.

7- الحميدي، أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح عبد الله الأزدي (ت488هـ): جذوه المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ،1966م.

8- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ق8هـ): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت،1984م.

9- ابن الخطيب، لسان الدين السلماني(ت776هـ): تاريخ اسبانية الإسلامية أو أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق: ليفي بروفنسال، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ،1426هـ/2006م

10- ابن الخطيب، لسان الدين: الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط1، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة،1395هـ/1975م،4أجزاء.

11- الفاسي، ابن أبي زرع علي عبد الله(ت741هـ): الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط،1972م.

12- ابن بسام الشنتريني أبو الحسن علي: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: احسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس،1398هـ/1978م، 4أجزاء.

13- ابن عذارى المراكشي(ت695هـ): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983، 5أجزاء.

14- ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي: تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبي سعيد بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،1416هـ/1996م.

15- بن عسكر، أبي عبد الله-وأبي بكر بن خميس: أعلام مالقة، تحقيق: عبد الله المرابط الترغي، ط1، دار الأمان-دار الغرب الإسلامي، بيروت،1420هـ/1999م.

16- الضبي، أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة (ت599هـ): بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي،1967م.

17- الضبي، أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1،دار الكتاب المصري-دار الكتاب اللبناني، بيروت-القاهرة ،1410 هـ/1989م، جزءان.

18- الطبري، محمد بن جرير (ت310 هـ): تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف القاهرة، 1387 هـ / 1967 م، ج 2.

19- ابن القوطية(ت367هـ): تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري–دار الكتاب اللبناني، القاهرة ، بيروت،1410هـ/1989م.

20- مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، تحقيق وترجمة: لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد،1993م، ج1.

21- مؤلف مجهول (كان حيا 712هـ): مفاخر البربر، تحقيق: عبد القادر بوباية، ط1، دار أبي رقراق، الرباط، 2005م.

22- المراكشي، عبد الواحد بن علي(ت647هـ): المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1419هـ/1998م.

23- المقري التلمساني، أحمد بن محمد: نفح الطيب منددد غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت ،1408 هـ/1988م، 8 أجزاء.

24- ابن الوردي، عمر بن مظفر: تاريخ ابن الوردي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417 هـ /1996، ج 1.

25- اليعقوبي، أحمد بن اسحاق (ت بعد 292هـ): تاريخ اليعقوبي، ط1 مطبعة شريعت، قم، 1425 هـ، ج 2.

المعاجم والقواميس:

1–بن زكرياء، أبي الحسين، أحمد بن فارس (ت395هـ): معجم مقاييس اللغة، اعتنى به: محمد عوض مرعب وفاطمة أصلان، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1429هـ/2008م.

2 –ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين بن مكرم الافريقي المصري: لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، 1413هـ/1992م، مج11.

المراجع:

1- أبو زيدون، وديع: تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، مراجعة: هاني الجمل، ط4، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن ،2011م.

2- الحداد، حميد: السلطة والعنف في الغرب الإسلامي، ط1، النايا للدراسات والنشر والتوزيع-محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق،2011م.

3- حمزة شعبان: وزراء في ظل الحضارة الإسلامية بالأندلس، ط1،الدار الثقافية للنشر، القاهرة ،2015م

4- السعيد، خالد: أشهر الاغتيالات في الإسلام من زمن الصحابة الى نهاية العصر العباسي، ط1، دار الفارابي، بيروت،2012م.

5- العبادي، أحمد مختار: في تاريخ المغرب والأندلس، ط2، دار المعرفة الجامعية، مصر،2005م.

6- العلوي، هادي: الاغتيال السياسي في الاسلام، ط 5، دار المدى، دمشق، ،2008م.

7- عنان، محمد عبد الله: دولة الإسلام في الأندلس-العصر الثاني دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي-، ط4، مكتبة الخانجي ، القاهرة،1417هـ/1997م.

8- عبد الفتاح، عصام: أهم وأخطر الاغتيالات السياسية في التاريخ، ط1، دار الكنوز للنشر والتوزيع، الإسكندرية،2012م.

9- مصطفى، شاكر: الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق،1990م.

10- مؤنس، حسين: فجر الأندلس، ط1، العصر الحديث للنشر والتوزيع-دار المناهل للنشر والتوزيع، بيروت ،1423 هـ / 2002م.

المراجع المعربة:

1- برنهارد والن ويشو: اسبانيا العربية (الأندلس) اضاءات على تاريخها وفنونها، ترجمة: صفاء كنج، ط1، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي،1435هـ/2014م.

2- ج.س كولان: الأندلس، ترجمة: إبراهيم خورشيد وآخران، ط1، دار الكتاب اللبناني-دار الكتاب المصري، بيروت-القاهرة،1980م.

3- رينهارت، دوزي: ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام، ترجمة: كامل كيلاني، ط1، مكتبة ومطبعة عيسى ألبابي الحلبي وشركاه، القاهرة،1351هـ/1933م.

4- مونتغمري وات: في تاريخ اسبانيا الإسلامية-مع فصل في الأدب بقلم بيير كاكيا، ترجمة: محمد رضا المصري، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت،1998م

الرسائل الجامعية:

- حميدي مليكة: الاسهامات الحضارية للمرأة الاندلسية من الفتح الإسلامي الى سقوط غرناطة(من 92-897هـ/711-1492م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الوسيط، اشراف: محمد الأمين بلغيث، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر2، الجزائر،1434-1435هـ/2013-2014م
- العلي، حيدر عبد الرزاق جعفر: الاغتيالات السياسية في الأندلس حتى نهاية دولة الموحدين (97-620هـ/715-1123م)، شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، اشراف مؤيد ابراهيم محمد العيداني، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1436 هـ/2015م.

المقالات:

1- البهادلي، رحيم حلو محمد:<<الاغتيالات السياسية في المجتمع العربي الإسلامي حتى نهاية القرن الثاني الهجري>>، آداب الكوفة، مجلد3، عدد6، 2010م، ص145-186.

2- دبور، محمد علي:<<السجون والسجناء بالأندلس في عهدي بني أمية وملوك الطوائف>>، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، جامعة المجمعة، صفر1437هـ/ديسمبر2015م، ص127-182.

3- الساوري، عبد العزيز: <<الحاجب المصحفي؛ حياته وآثاره الأدبية تتمة واستدراك>>، مجلة دراسات أندلسية، العدد23، شوال1420هـ/جانفي 2000م، المغاربية للطباعة والنشر والاشهار، تونس، ص14-26.

4- عبد العزيز، هشام فوزي:<<يهود الأندلس في ظل الحكم الإسلامي 92-897هـ>>، مجلة دراسات أندلسية، العدد15، رمضان141هـ- جانفي 1996م، المغاربية للطباعة والنشر والاشهار، ص95-104.

5- الكيلي، خديجة:<< الاغتيال السياسي في العصر الوسيط-لسان الدين بن الخطيب نموذجا->>، مجلة مدارات تاريخية، المجلد 03، العدد01، مارس 2021م، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، ص 36-50.

6- عبد الهادي، عبد الباقي السيد:<<الفرق الإسلامية في الأندلس في عصر الخلافة 316-422هـ/928-1031م>>حولية سيمنار التاريخ الإسلامي والوسيط، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ع،05،2017م، ص91-132.

الفهارس

فهرس الأعلام	
المنصور	27-28-32-33-34-35-40-41-42-44-45-46-75
هشام المؤيد	27-30-33-34-35-37-38-41-44-47
المصحفي	26-27-28-33-40-42-44-45
علي بن حمود	29-31-34-35-36-52-53-54
المعتمد بن عباد	49-50-55-57-59
المعتضد	48-51-53-55-56-58-63
محمد بن عبد الجبار	27-33-36-44-45
مبارك العامري	27
هشام بن سليمان	27
المظفَّر	26-27-28-31-33-39-44-56-59
ابن عمار	50-58-69-70
عمر بن حفصون	22
يزيد بن هشام	20
عبد الرحمن بن معاوية	19-20
عبد الملك الجزيري	31-39-44-67
بن الحديدي	20-57-60-61
ابن النغريلة	49-51-57-59-61
منذر بن يحيى	34-37-52-56-60
بن عكاشة	49-55-60
باديس بن حبوس	49-55-56-59-60
ادريس بن يحيى	53-55-57
شنجول	26-28-34-39-44-45-46

فهرس الشعوب	
الأمويين	48-52-53-55-86-58
البربر	07-20-30-37—41-45-49-51-33-55-58-39

الصقالبة	25-26-28-33-41-54
اليهود	49-58-60
النصارى	28-31-44-45-53-56-58-62
المرابطين	53-56-57
بني جهور	57-56-57
صنهاجيين	53

فهرس الأماكن

بلنسية	27-28-43-44-60
قرطبة	26-32-33-34—37-41-44-49-52-55-57-5936
غرناطة	77-51-53-54-56-58
إشبيلية	52-53-55-56-59-63
مالقة	44-52-54-56-59
طليطلة	44-57-60-63
سرقسطة	26-28-34-37-39-56-59
بطليوس	53-55-56-58
قشتالة	53-56-57
مُرسية	49
شاطبة	27-28
الأندلس	7-8-9-18-19-20-21-22-23-24-24-26-27-28-29-30-31-32-33-34-35-36-37-38-39-40-41-42-43
المغرب	8-19-20-31-32-38-40-43-53
سبتة	20-55

فهرس الموضوعات:

شكر وعرفان 3

إهداء 4

مقدمة: 6

الفصل التمهيدي: الاغتيال السياسي 11

ماهية الاغتيال:..... 11

الاغتيال اصطلاحا: 12

الاغتيال السياسي:..... 13

الاغتيال في الشريعة الإسلامية:..... 15

ثانيا: جذور ظاهرة الاغتيال السياسي في التاريخ الإسلامي 16

ثالثا: جذور الاغتيال السياسي في المجتمع الاندلسي 19

الفصل الأول: الاغتيالات السياسية في عصر الخلافة(422/316هـ) 24

أولا: أسباب الاغتيالات السياسية ووسائلها: 24

1-الصراع من أجل السلطة 24

2-سوء التدبير 28

3-الوشاية والحسد بين رجالات البلاط..... 30

4-الثأر والانتقام..... 31

3-الخروج عن السلطة..... 32

6/أسباب أخرى 33

ثانيا: المغتالون السياسيون.....35
الأسرة الحاكمة:.....35
2-النخب السياسية: 38
3_الخارجون عن سلطة الدولة: 40
4_النخب الفكرية: 40
ثالثا: آثار الاغتيالات ونتائجها 42
1/ الآثار والنتائج الإيجابية للاغتيالات السياسية.....42
2/ الآثار والنتائج السلبية للاغتيالات السياسية.....43
الاغتيالات السياسية في عصر الطوائف 422 -488هـ/1031-1095م 48
أولا: أسباب الاغتيالات ودوافعها:.....48
1-الصراع من أجل السلطة: 48
2-الوشاية والحسد 49
3-سوء السيرة مع سوء استخدام السلطة: 51
4-دوافع أخرى: 52
ثانيا: المغتالون السياسيون في عصر الطوائف:.....54
1-ملوك الطوائف:.....54
2-أصحاب المناصب السياسية والإدارية والعسكرية: 57
3-المناوئون للدولة والمعارضون لها:.....58
ثالثا: آثار ونتائج الاغتيالات السياسية عصر الطوائف: 59
1-الآثار والنتائج الإيجابية:.....59

2-الآثار والنتائج السلبية للاغتيالات: 60

خاتمة: 63

الملاحق: 63

قائمة المصادر والمراجع..... 73

الفهارس 79

ملخص المذكرة: 86

تم بحمد الله

ملخص المذكرة:

تناولنا في هذا البحث الاغتيالات السياسية في الأندلس عصري الخلافة والطوائف(316-488هـ/928-1095م)، وحاولنا تسليط الضوء عن هذا الموضوع المسكوت عنه في كتب التاريخ نظرا لما له من أهمية وتأثير على الحياة السياسية والاجتماعية.

وذلك من خلال استقصاء الأسباب والدوافع المؤدية لهذه الاغتيالات، ووسائلها، بالإضافة الى الأشخاص الذين تعرضوا لعمليات الاغتيال من أسر حاكمة وذوي الوجاهة السياسية والفكرية.

كما تطرقنا الى نتائج الاغتيالات السياسية وتأثيراتها على الحياة السياسية والاجتماعية في الأندلس.

الكلمات المفتاحية: الاغتيال السياسي–الخلافة –الطوائف

Summary of note:

We discussed political assassinations in Andalusia in the era of caliphate and sects (316-488 AH/928-1095 A.D.), and tried to shed light on this silent subject in the .history books because of its importance and impact on political and social life

We have tried to investigate the causes and motives of these assassinations, their means, as well as persons who have been assassinated by ruling and politically and .intellectually relevant families

We have also touched upon the consequences of political assassinations and their .impact on political and social life in Andalusia

Keywords: Political assassination-caliphate-denominations

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2023
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): عبدالوهاب طهاري

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 109870892000180006

الصادرة بتاريخ : 2023/04/16 عن دائرة : المسيلة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب الاسلامي في العصر الوسيط تحت رقم التسجيل: 208064085001

والمكلف بانجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: الاحتياط في السياسة في الأندلس خلال الخلافة والطوائف (316 - 488 هـ / 928 - 1095 م)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2023/06/12

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933المؤرخ في: 28-07-2016المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الاختلالات السياسية في الدولة لمرحلة عصري الخلافة والطوائف (316-488هـ / 928-1095م)

إعداد الطلبة:

1- عبد الوهاب طهاري رقم التسجيل: 21064085001

2- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ الشعبة: التاريخ الوسيط التخصص تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط.

إشراف: فتاح خلفات الرتبة: أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات اشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022-2023 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة)

موافق م أ د: خلفات

رئيس فريق الإختصاص

اسماعيل بركات

رئيس القسم

جامعة محمد بوضياف المسيلة
رئيس قسم التاريخ
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

د/بوقرولة عبد المالك